الفصل الثالث

الأخصائى النفسى المدرسى

- مقدمة.
- مفهوم الأخصائى النفسى المدرسى.
- الأدوار والمهام التى يقوم بها الأخصائى النفسى المدرسى.
- أهمية دور الأخصائى النفسى المدرسى.
- أهداف دور الأخصائى النفسى المدرسى.
- دور الأخصائى النفسى المدرسى فى إدارة الأزمات المدرسية.
- العوامل المؤثرة فى أدوار ووظائف الأخصائى النفسى المدرسى.
- الضوابط الأخلاقية والمهنية للأخصائى النفسى المدرسى.
- أهم الصفات الشخصية للأخصائى النفسى المدرسى.
- الأساليب التى يستخدمها الأخصائى النفسى المدرسى فى تقديم خدماته.
- الإعداد الأكاديمى للأخصائى النفسى المدرسى.
- الأسس التى يقوم عليها دور الأخصائى النفسى المدرسى.
- مناهج واستراتيجيات عمل الأخصائى النفسى المدرسى.
- مجالات تدخل الأخصائى النفسى المدرسى.

الفصل الثالث
الأخصائى النفسى المدرسى

مقدمة:

تزداد حاجة الأفراد والجماعات إلى الإرشاد النفسى يومًا بعد يوم، نتيجة للتقدم التكنولوجى الذى تشهده مختلف مجالات الحياة، ونتيجة للتغيرات والمتطلبات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لذلك التغير، وازدياد القلق والتوتر المرتبط بكل ذلك، وقد انعكست آثار تلك التغيرات على الأفراد، وخاصة طلبة المدارس، وبرزت أعراض ذلك بأشكال سلوكية تعيق التعلم لديهم، وتجعل البعض منهم فى حالة من الاضطراب والقلق وعدم الاتزان الانفعالى، والبعض الآخر عرضة لأن يكون مثل ذلك، مما جعل طلبة المدارس بحاجة ماسة إلى الخدمات التى يقدمها الأخصائى النفسى المدرسى، وهى خدمات متنوعة، ولم تعد هذه الخدمات ترفًا تربويًا بل ضرورة يجب تواجدها لكافة الطلبة فى مختلف المراحل الدراسية.

مفهوم الأخصائى النفسى المدرسى:

قبل تناول مفهوم الأخصائى النفسى المدرسى ينبغى النظر لمفهوم الأخصائى.

مفهوم الأخصائى فى اللغة:

أخصائى فى اللغة من الفعل خصَّ وخصوصًا وخصوصية، وتخصص فلانًا بالشىء: فضَّله به وأفرده، وخصص الشىء: ضد عممه، واختص بالشىء انفرد به.

مفهوم الأخصائى اصطلاحًا:

يعرف الأخصائى على أنه الشخص المؤهل علميًّا فى مجال معين من المجالات العلمية، ومنفرد ومتخصص به.

الأخصائى النفسى المدرسى:

يعرف الأخصائى النفسى المدرسى على أنه شخص مؤهل ومتخصص يساعد المتعلم على أن يفهم نفسه ويساعده على اتخاذ قراراته وحل مشكلاته.

كما يعرف على أنه شخص مؤهل تأهيلاً متخصصًا للقيام بمساعدة المتعلم فى فهم وتحليل استعدادته وقدراته وإمكاناته وميوله والفرص المتاحة أمامه، ومشكلاته، وحاجاته، واستخدام معرفته فى إجراء الاختيارات واتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيدًا.

ويعرف الأخصائى النفسى المدرسى على أنه الشخص المؤهل علميًّا لتقديم المساعدة المتخصصة للمتعلمين سواء كانوا أفرادًا أو جماعات، والذين يواجهون بعض الصعوبات والمشكلات.

وبالوقوف على التعريفات السابقة يتضح الآتى:

- أن الأخصائى النفسى المدرسى مؤهل علميًّا وعمليًّا.
- أن الأخصائى النفسى المدرسى يساعد المتعلم فى فهم نفسه وتحقيق ذاته فى ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة أمامه.

الأخصائى النفسى المدرسى وبعض المفاهيم التى ترتبط به:

تقوم كل من المدرسة والأسرة بتقديم خدمات التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من ذلك يواجه الأطفال والتلاميذ بعض المشكلات التى تختلف من شخص إلى آخر كما تختلف هذه المشكلات فى طبيعتها وأهميتها.

فبعض هذه المشكلات نفسية وبعضها صحية أو اجتماعية أو سلوكية أو

اقتصادية ومن هنا ظهرت الحاجة إلى برنامج محدد يعالج المشكلات الإنسانية هذه، فضلاً على الحاجة إلى خدمات تراعى الناحية النفسية والعقلية..

إن خير من يقدم هذه الخدمات هم المرشدون النفسيون المتخصصون فى مجال علم النفس أو الإرشاد النفسى والتربوى.

ولقد تداخلت المهام التى تقدمها الخدمات النفسية المتخصصة للطلاب فى المجال المدرسى، نتيجة تعدد القائمين أو المسئولين على تنفيذها، فهناك المرشد الطلابى، وهناك الأخصائى النفسى، وهناك الأخصائى الاجتماعى، ونظرًا لأن هذا التداخل حقيقة واقعة، بغض النظر عن الأدوار المنوطة بكل منهم، ونظرًا لعدم إمكانية توفر هؤلاء المتخصصين فى كل مدرسة فى مصر والعالم العربى، فإن الاتجاه الحديث يركز على وجود شخص مؤهل قادر على تقديم جميع الخدمات المتخصصة للطلاب فى جميع مراحلهم التعليمية فى المجال المدرسى.

ويوضح الجدول التالى بعض المفاهيم الخاطئة والصحيحة عن خدمات الأخصائى النفسى المدرسى:

بعض المفاهيم الخاطئة والصحيحة

عن خدمات الأخصائى النفسى المدرسى

مفاهيم خاطئة	مفاهيم صحيحة
خدمات الأخصائى النفسى المدرسى خدمات أو عملية تقدم إلى المرضى وأصحاب المشكلات فحسب.	خدمات الأخصائى النفسى المدرسى خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين وإلى أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السواء.
الإرشاد النفسى مرادف للعلاج النفسى.	الإرشاد النفسى ليس مرادفًا للعلاج النفسى، ولكن يشترك معه فى كثير من العناصر، والفرق بينهما فرق فى الدرجة وليس فى النوع، وفرق فى العميل وليس فى العملية

خدمات الأخصائى النفسى المدرسى تقتصر على الحياة الانفعالية للعميل فحسب.	خدمات الأخصائى النفسى المدرسى ليست قاصرة على الحياة الانفعالية للعميل فحسب، ولكن تتناول جميع شخصيته ككل جسميًّا وعقليًّا واجتماعيًّا وانفعاليًّا.
خدمات الأخصائى النفسى المدرسى تقتصر على المشكلات الشخصية للعميل فحسب.	خدمات الأخصائى النفسى المدرسى ليست قاصرة على المشكلات الشخصية للعميل فحسب، ولكن تمتد لتتناول جميع مجالات حياته ككل شخصيًّا وتربويًّا ومهنيًّا وزواجيًّا وأسريًّا.
الإرشاد النفسى خدمة يقوم بها الأخصائى النفسى المدرسى ويقدمها للعميل.	الإرشاد النفسى عملية يشجع فيها الأخصائى النفسى المدرسى عميله ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئًا لنفسه بنفسه.
خدمات الأخصائى النفسى المدرسى تتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للعميل.	خدمات الأخصائى النفسى المدرسى تتضمن مساعدة الفرد فى أن يفهم نفسه ويحقق ذاته فى ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة أمامه.
الإرشاد النفسى خدمات يقدمها أخصائى واحد أو عملية يقوم بها أخصائى واحد هو الأخصائى النفسى المدرسى	الإرشاد النفسى خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين وعملية يقوم بها فريق من هؤلاء الأخصائيين مثل الأخصائى النفسى المدرسى والمعالج النفسى والمعلم والمرشد الطلابى والأخصائى الاجتماعى وغيرهم.
الخدمات النفسية خدمات أو عملية لا بد أن تتم فى مركز إرشاد أو فى عيادة نفسية.	الخدمات النفسية خدمات أو عملية تقدم فى أى مكان مناسب ويضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة... إلخ.
الإرشاد النفسى يمكن أن يقوم به شبه الأخصائيين.	الإرشاد النفسى تخصص لا بد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علميًّا وعمليًّا.

الأدوار والمهام التى يقوم بها الأخصائى النفسى المدرسى:

تتمثل اهتمامات الأخصائيين النفسيين من خلال تحديد دور الأخصائى النفسى المدرسى ووظيفته، وظهرت هذه الاهتمامات فى معظم المؤتمرات النفسية التى كانت تعقد سابقًا، من أمثال، مؤتمر تاير، عام ١٩٥٩م، ومؤتمر فايل ١٩٧٣م.

وقد أكد باردون Bardon ١٩٨٢م على أهمية تحديد وتوضيح الدور المشوش وغير الواضح الذى يقوم به الأخصائيون النفسيون وذلك بتوضيح هل هم محللو سلوك؟! أم مشخصون؟، أم متخصصو إدارة، أم مستشارون للمعلمين، أم مهيئون لشروط التعليم، أم خبراء للقياس والتقديم، هل لهم كل هذه المواصفات، أم أنهم يتصفون بواحدة منها فقط؟!.

يقوم أخصائى علم النفس المدرسى بعدد من المهام هى:

أولاً: مهام التقدير والقياس النفسى والتقويم:

ومن المهام الرئيسة فى هذا الدور:

١- استخدام الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية، لتقييم قدرات الطلاب وسماتهم الشخصية، لأغراض تربوية محددة مثل: تصنيف الطلاب، معرفة أسباب التأخر الدراسى، أغراض التوجيه المهنى والتعليمى.

٢- استخدام الاختبارات النفسية لأغراض تشخيص الاضطرابات السلوكية والاكتشاف المبكر لها، ولأغراض الإرشاد والمتابعة.

٣- تقويم البرامج الإرشادية التى يخطط لها وينفذها بغية التأكد من مدى تحقيقها لأهدافها.

ثانيًا: مهام الاستشارات النفسية:

ويتضمن تقديم الخدمات الاستشارية للطلاب، فى جميع مراحل التعليم فهو يقدم النصح والإرشاد النفسى والتربوى والمهنى للطلاب وأولياء الأمور، مما يساعد الطلاب على تنمية شخصياتهم، وحل مشكلاتهم، وتوجيههم التوجيه السليم.

ثالثًا: مهام التدخل العلاجى المباشر:

ويشمل هذا الدور:

١- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وانحرافاتهم السلوكية حيث يسند إليه تنفيذ بعض الخطط العلاجية لبعض الحالات التى تحتاج إلى علاج نفسى سلوكى، وإذا لم يتمكن من علاج الحالة يحولها إلى طبيب نفسى أو معالج نفسى مؤهل.

٢- قد يحدث التدخل بشكل مباشر لدى أولياء الأمور أو المعلمين أو إدارة المدرسة إذ يقدم الأخصائى خطة إرشادية علاجية، يقوم ولى الأمر أو المعلم بتنفيذها لإعادة توافق طالب يعانى صعوبات التعلم، فرط الحركة، العدوانية،..،.. إلخ.

رابعًا: مهام إجراء البحث العلمى:

يسند إلى الأخصائى المدرسى إجراء البحوث ذات العلاقة بالمشكلات النفسية والسلوكية، والتى تعتبر نتائجها هاديًا له فى وضع خططه الإرشادية، إلا أن هذا الدور فى الوقت الحاضر من أقل نشاطات الأخصائى، وجاء فى المرتبة الأخيرة من حيث الممارسة الفعلية للأخصائى، ومن حيث تفضيل الأخصائى لهذا الدور.

وهناك مهام ووظائف أخرى يقوم بها الأخصائى المدرسى تتمثل فيما يلى:

١- أن يخدم جميع تلاميذ المدرسة.

٢- يعمل معظم الوقت مع جماعات، أكثر مما يعمل مع أفراد.

٣- يعمل مرشدًا ومطورًا لبرامج المدرسة.

٤- يساعد معلم الصف فى ضبط صفه وإدارته.

٥- يركز على الأبحاث التطبيقية.

٦- يقدم الخدمات للتلاميذ المحرومين ثقافيًا.

٧- يعمل على تنشيط التفاعل بين العاملين فى المدرسة لمصلحة الطالب.

٨- يساعد المدير على تحقيق أهداف المدرسة المرصودة.

٩- يعمل على تنمية المعلمين مهنيًا، فيعرفهم بسلوك الطلاب وخصائصهم النمائية وتطورهم من جميع الجوانب.

١٠- أن يبذل كل جهده لمنع انتشار مشكلات سلوكية خطيرة مثل: التدخين والمخدرات والعنف أو أى مشكلات أخرى.

أهمية دور الأخصائى النفسى المدرسى:

تتبع أهمية الأخصائى النفسى المدرسى من أهمية دوره، حيث أصبح وجوده فى المدرسة ضرورة ملحة اقتضتها التحديات الكبيرة التى ظهرت فى القرن الحالى فى مجالات الحياة المختلفة، **ومن أبرز هذه التحديات التى تؤكد على أهمية دور الأخصائى النفسى المدرسى ما يلى:**

١ - التغيرات المصاحبة لنمو الفرد:

يمر الإنسان خلال مراحل نموه بفترات حرجة، كما يتعرض لتغيرات جسمية ونفسية اجتماعية وعقلية وغيرها، وفى كثير من الأحيان يصاحب تلك التغيرات مشكلات يشعر معها أنه بحاجة إلى من يساعده، ويقف إلى جانبه فى التغلب عليها، ويواجه الأفراد فى مراحل نموهم العادية مشكلات متنوعة، مثل عدم القدرة على اتخاذ القرارت المهمة كاختيار المهنة أو نوع الدراسة، فتظهر لديهم حاجة أكيدة لمن يساعدهم فى ذلك.

٢ - ضغوط الحياة فى العصر الحديث:

يسمى العصر الذى نعيش فيه عصر القلق والضغوط النفسية. فالإنسان يعيش تحت ضغط فى سعيه نحو تحقيق أهدافه وطموحاته، سواء أكان هذا الضغط ناجمًا عن الأسرة، أو عن بيئة العمل، أو عن المدرسة.... إلخ، فقد يواجه الإنسان ضغوطات نفسية كثيرة نتيجة التحول السريع إلى عصر التقنية والمعرفة المتزايدة فى

مجالات العلوم المختلفة، مما يؤدى إلى ضغوط نفسية شديدة نتيجة محاولة اللحاق بركب الحضارة، والتنافس الشديد بين الأفراد فى مجالات الحياة المختلفة، وهذا يؤدى إلى انخفاض قدرة الفرد على التحمل، أو إصابته ببعض الأمراض (النفسجسمية) مما يجعله يلجأ إلى تعاطى المهدئات، أو الوقوع فى براثن المسكرات والمخدرات، وغيرها من المشكلات التى تبرز أهمية دور الأخصائى النفسى المدرسى.

٣- زيادة عدد المتعلمين فى المدارس:

لقد أصبح التعليم حقًا للجميع وقد أدى ذلك إلى ظهور بعض المشكلات منها:

- وجود عدد من طلاب المدارس لديهم مشكلات انفعالية تعوق عملية تعليمهم مما يؤكد أهمية وجود أخصائى نفسى مدرسى.
- زيادة نسبة التسرب من المدارس.
- وجود الطلاب المتفوقين والمتخلفين وذوى الحاجات الخاصة والجانحين فى المدارس الخاصة والعامة.

٤- التغيرات الأسرية:

طرأت على الأسرة تغيرات عديدة، وطال هذا التغير بناءها ووظائف أفرادها، وصلاتهم ببعضهم، وأبعد هذا التغير الأب وأحيانًا الأم عن أطفالهما لفترات طويلة من اليوم، واعتماد بعض الأسر على مربيات لأطفالهم، أو إرسالهم إلى دور حضانة لا يتوفر فيها ما يشبع حاجات الطفل، مما حرم الكثير من الأطفال من تحقيق جميع مطالبهم النفسية أو الاجتماعية، وساهم ذلك فى ظهور مشكلات انفعالية أو سلوكية لديهم.

٥- سوء استخدام أوقات الفراغ لدى المتعلمين:

تزداد مشكلة أوقات الفراغ صعوبة عند الشباب يومًا بعد آخر، سواء نتيجة

تركهم للمدرسة، أم نتيجة عجز نظام التعليم عن تلبية حاجات الشباب لتصريف طاقاتهم فى أنشطة مفيدة، كالأنشطة الرياضية والثقافية والنوادى العلمية (الإنترنت) والبرامج المفيدة، مما يولد لديهم الفراغ الكثير، واللجوء أحيانًا إلى ممارسة نشاطات غير مفيدة، فأوقات الفراغ تمثل تحديًا جديدًا أمام الأخصائيين النفسيين فى المدرسة للقيام بواجبهم من أجل توجيه الشباب إلى أنشطة مفيدة تساعدهم فى الوصول إلى التوافق والصحة النفسية، وتحقيق أعلى إنتاجية فى المدرسة والعمل ومجالات الحياة المختلفة.

٦- التطورات والتغيرات التربوية:

الحاجة إلى وجود أخصائى نفسى مدرسى فى المدارس أكثر إلحاحًا بسبب ازدياد أعداد الطلبة فيها، وتنوع التخصصات الدراسية، فالطلبة يواجهون تغيرات سريعة فى مجالات واسعة من حياتهم، ففى مجال التعليم مثلاً قد لا يستطيعون التكيف مع التطورات التى تحدث فى المناهج، أو فى ازدياد أعداد الطلبة وما ينتج عن ذلك من تفاعل بينهم، أو فى دخول التكنولوجيا إلى المجال التربوى، أو فى تعدد مجالات التخصصات الدراسية، والمجالات المهنية، كل ذلك وغيره ساهم فى ازدياد حالات القلق والحيرة لدى الطلبة، وولد لدى البعض منهم عدم القدرة على مسايرة تلك التغيرات المتسارعة، فأصبحوا بحاجة إلى الإرشاد النفسى ليساعدهم فى التغلب على آثار تلك التغيرات، ويبعد عنهم ذلك القلق، ويسهل عملية تكيفهم مع هذه المستجدات.

٧- التقدم العلمى والتكنولوجى:

يشهد العالم تقدمًا علميًا وتكنولوجيًا متزايدًا، مما أدى إلى دخول الوسائل التقنية والمخترعات إلى داخل المنزل، خاصة وسائل نقل المعلومات مثل التليفزيون ووسائل الاتصال الحديثة مثل الإنترنت، ووسائل الترفيه مما كان له آثار سلبية فى العلاقات بين الأفراد فى الأسرة والمجتمع، وأدى إلى تغيير بعض الأفكار والمفاهيم

والاتجاهات والقيم، مما ساعد فى ظهور مشكلات نفسية تحتاج إلى مساعدة الأخصائى النفسى المدرسى للتغلب عليها.

٨- التغيرات الاجتماعية:

طرأت على المجتمعات بصورة عامة تغيرات سريعة، شملت بعض العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والسلوك، ووسائل الضبط الاجتماعى، وكذلك التغير فى بعض القيم وما ينشأ عنه من صراع قيمى، والتغير الذى طرأ على العلاقات الإنسانية.

ومن أهم ملامح التغير الاجتماعى ما يلى:

- تغير بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولاً بعض ما كان مرفوضًا من قبل وأصبح مرفوضًا بعض ما كان مقبولاً من قبل.
- إدراك أهمية التعليم فى تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعى ـ الاقتصادى.
- التوسع فى تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
- زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعى الرأسى إلى أعلى.
- الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق فى القيم والفروق الثقافية والفكرية خاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعى السريع يجعل كلًّا من الفريقين يعيش فى عالم مختلف.

إن التغير الاجتماعى يؤكد الحاجة إلى الأخصائى النفسى المدرسى؛ لأنه يتطلب المواجهة العلمية لما يتمخض عنه هذا التغير من مطالب وحاجات ومشكلات ويتطلب استمرار التوافق النفسى معه.

٩- تغير وظيفة المدرسة:

لقد تطور التعليم فى مناهجه وأهدافه وأساليبه، حيث أصبح التعليم يهتم

بشخصية المتعلم فى جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى عملية التحصيل، وأصبح للمدرسة دور كبير فى تشكيل سلوكيات وقيم الأفراد، وأصبحت المدرسة مجالاً خصبًا لإشباع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية.

لذلك فقد أصبح وجود الأخصائى النفسى المدرسى مطلبًا ملحًا لتحقيق الأهداف التالية:

١- تشكيل سلوكيات الطلاب وقيمهم وإشباع حاجاتهم.

٢- مساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة بما يتلاءم مع ميولهم وقدراتهم.

٣- الاهتمام بذوى المشكلات ومساعدتهم على حلها ومن ذلك مشكلات التأخر الدراسى.

٤- الاهتمام بالمتفوقين وتنمية طاقاتهم وترشيد سبل استخدام هذه الطاقات بما يضمن للمجتمع حسن الاستفادة من إمكاناتهم البشرية، فهم أدوات التقدم والارتقاء لأى مجتمع.

أهداف دور الأخصائى النفسى المدرسى:

يرى البعض أن الأهداف المتعلقة بدور الأخصائى النفسى المدرسى تكون خاصة بكل مسترشد طبقًا لحالته وتوقعاته، بينما ينظر إليها البعض الآخر كوحدة، وتكمن أهمية الأهداف فى كونها تحدد وجهة كل من الأخصائى النفسى المدرسى والمسترشد وعملية الإرشاد النفسى، **ومن أهم أهداف دور الأخصائى النفسى المدرسى ما يلى:**

١- تحقيق الذات:

إن تحقيق الذات من الحاجات التى تقع فى أعلى هرم الحاجات الإنسانية التى تحدث عنها (ماسلو) حيث يسعى الفرد إلى إشباع الحاجات الأساسية الواقعة فى قاعدة الهرم، ثم الحاجات التى تليها وهكذا، وصولاً إلى تحقيق الذات، وذلك

بتكوين هوية مميزة ناجحة عن الذات، واكتساب مكانة اجتماعية ومهنية لائقة به، ومرغوب فيها لديه، يحقق من خلالها سعادته، وقيمته كإنسان، ويكون ما يستطيع أن يكون، حيث يسعى الأخصائى النفسى المدرسى إلى مساعدة المسترشد فى الوصول لهذه الغاية، وتبصيره بإمكاناته، واستغلالها وتنميتها إلى أقصى درجة.

٢- تحقيق التوافق:

إن من أهم الأهداف التى يسعى الأخصائى النفسى المدرسى إلى تحقيقها (التوافق)، أى تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

ويتطلب تحقيق هذا الهدف تنمية طاقات المسترشد، واكتسابه مهارات التعامل مع المواقف.

ولا بد من النظر إلى التوافق النفسى نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن فى كافة مجالاته، **ومن أهم مجالات تحقيق التوافق:**

- **التوافق الشخصى:** ويتحقق بإشباع دوافع الفرد وحاجاته وتلبية نمو كل مرحلة عمرية.
- **التوافق التربوى:** ويتحقق عن طريق مساعدة المسترشد فى اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج فى ضوء قدراته وميوله، وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسى.
- **التوافق المهنى:** الذى يتحقق بإرشاد الفرد لاختيار مهنته المناسبة، وإعداده لها، وبذلك يحصل الفرد على الرضا المهنى.
- **التوافق الاجتماعى:** الذى يتحقق بتلبية الحاجات الاجتماعية للفرد، مثل الانتماء للجماعة والدور الاجتماعى والتقبل الاجتماعى، وأن يحصل على

التنشئة الاجتماعية المناسبة، وبذلك يتحقق له الاندماج فى مجتمعه، وتحقيق الثمار النفسية لذلك.

٣- تحقيق الصحة النفسية:

يشير مفهوم الصحة النفسية إلى توافر حالة من التوازن والتكامل بين الوظائف النفسية للفرد، تؤدى به أن يسلك بطريقة يتقبل ذاته، ويقبل المجتمع، ويقبله المجتمع، بحيث يشعر بدرجة من الرضا والكفاية.

والأخصائى النفسى المدرسى يساعد المسترشد على تحمل مسئولياته لينمو نموًّا سليمًا ليتمكن من الوفاء بحاجاته ومتطلباته، وأن يعيش حياة نفسية سليمة بعيدة عن التهديد، وما يشوبها من اضطرابات ناجمة عن سوء التوافق أو عن كليهما.

٤- تحسين العملية التعليمية والتربوية:

يتصل عمل الأخصائى النفسى المدرسى بشكل مباشر بقطبى عملية التعلم والتعليم فى المدرسة وهما (الطالب والمعلم) فيعمل من خلالهما على تسهيل هذه العملية وتحسينها، فيعمل الأخصائى النفسى المدرسى على إثارة الدافعية الإيجابية نحو التعلم والتحصيل، والإسهام فى إزالة كل ما يعوق تحقيق أهداف العملية التعليمية، سواء لدى المتعلم أو المعلم أو البيئة التعليمية، والمشاركة فى صياغة البرامج والمناهج الدراسية والإرشادية المناسبة للطلبة، وما يرتبط بها من نشاطات وفعاليات.

٥- زيادة مهارة المسترشد فى التعامل مع المشكلات:

يعمل الأخصائى النفسى المدرسى على مساعدة المسترشد الذى يعانى مشكلات تربوية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو مهنية... إلخ، على زيادة مهاراته فى مواجهة المواقف الضاغطة، والمشكلات التى تعترضه، حتى يتمكن من تحقيق التوافق السليم مع نفسه ومع الآخرين.

دور الأخصائى النفسى المدرسى فى إدارة الأزمات المدرسية :

يستعد الأخصائى النفسى المدرسى بالتدريب والمهارات والخبرات لمساعدة المدرسة التى يعمل فيها ويشترك فى تطوير وتزويد الإدارة بخطط شاملة (واسعة) للتدخل فى الأزمة.

ويجب أن تشمل مسئولية السيكولوجى المدرسى تأسيس وتدريب فوق مواجهة الأزمات المدرسية والتنسيق مع خدمات المساندة من خارج المدرسى عندما يكون فريق الأزمة المدرسى مرتبكًا.

ويحتاج السيكولوجى المدرسى أيضًا إلى أن يأخذ دور القيادة فى تأسيس بنية هيئة الفريق من الممرضات، المرشدين المدرسين الأخصائيين الاجتماعيين ـ الخدمة الاجتماعية للأطفال، وعمال آخرين مجتمعين.

إن الأخصائى النفسى المدرب جيدًا يمكنه مساعدة المدرسة التى لا توجد بها خطة والتى لديها خطط غير مناسبة لمواجهة الأزمات، حيث يستطيع تزويدها بالخدمات غير المتوفرة باقتراحه تأسيس لجنة أزمة للمقاطعة، وتطور اللجنة خطة المقاطعة للتدخل فى الأزمة، فى الحقيقة إنها تتطلب متطوعين (أى تشجيع العمل التطوعى لمواجهة الأزمات والكوارث).

المهام الأساسية للأخصائى النفسى المدرسى بالتعاون مع إدارة المدرسة ما يأتى:ـ

١- يعمل كضابط اتصال بين العضو المسئول فى وحدات خدمات المساندة والمسائل المتصلة بالتدخل فى الأزمة، طبقًا لنوع الأزمة وتحديد المؤسسة التى يمكنها المساعدة.

٢- تحديد حاجات المدرسة ونوع أهداف دورية وموضوعية للتدخل فى الأزمة.

٣- التخطيط والتنظيم لاجتماعات متعددة لأعضاء الفريق ولتزويد الإدارات والأعضاء المتنقلين بالتوجيهات والتدريب.

٤- مراقبة التطور والاستعداد للأدوات والمنشورات المناسبة للتدخل فى الأزمة.

٥- ويجب أن تشمل مسئوليات هذه اللجنة أيضًا وضع خطط وإجراءات للمنطقة وتطوير دليل الأزمة الذى سوف يزود بالمعلومات المتعلقة بتشكيل فرق الأزمة المدرسية المختارة والاستراتيجيات التى سوف يستخدمها أعضاء المدرسة فى مساعدة الطلاب والراشدين بعد حدوث الصدمة، وسوف يتضمن الدليل أيضًا عينة من خطط الدرس ومعلومات الأهل.

٦- ويجب أن يتابع الأخصائى التأكد من أن كل مدرسة قد اختارت فريقًا للأزمة بطلب أسماء أعضاء فريق كل مدرسة، ويحتاج السيكولوجيون إلى أن يكونوا موجودين فى خطة التدريب مع كل أعضاء فريق المدرسة المختارين ومشاركته كعضو فى الفريق المدرب.

٧- وعند تأسيس فريق الأزمة المدرسى يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلى:

أ – يتم تأسيس فريق الأزمة المدرسى تحت إشراف المدير فى كل مدرسة وتشمل عضوية الفريق إلى جانب الأعضاء المختارين أشخاصًا معينين فى خدمات المساندة ويجب أن يضم الفريق النموذجى أعضاء من هيئة التدريس، ، الممرضة، السيكولوجى، الفيزيائى، المرشدين، المعلمين، وأعضاء متنوعين، ويختلف عدد أعضاء الفريق المختارين من مدرسة لأخرى.

ب – فريق الأزمة هو فريق جاهز للتعامل مع كل نماذج الأزمات. فلا يوجد فريق مستقل للتدخل فى أزمات الصحة العقلية وآخر لمنع الانتحار... إلخ.

جـ – عمل فريق الأزمة المنتخب فى المدرسة هو مساعدة المدير فى:

- تقدير الحاجة لخدمات التدخل فى المدرسة كنتيجة لموقف الأزمة الخاص.
- البدء بخطة عمل المدرسة.
- التزويد بخطة عمل المدرسة.

- تحديد الحاجة للمساعدة من فرق الأزمة التابعة لخدمات مساندة المدرسة.

- تقييم النتائج.

ويجب أن يتقابل أعضاء فريق الأزمة المختارون بشكل دورى لتحديد معارفهم ومهاراتهم فى تقنيات التدخل فى الأزمات، الوسائل، الإجراءات.

الإسعافات النفسية الأولية:

إن انتشار مصطلح الإسعافات النفسية الأولية فى المدارس يمثل مفهومًا معاصرًا ظهرت الحاجة إليه بشدة من قبل المتخصصين للتفرقة بين التداخلات البدنية التى تقوم من قبل الناس الموجودين عندما تحدث طوارئ طبية، والتداخلات النفسية التى يقدمها المديرون، المعلمون وأعضاء هيئة المدرسة وذلك بهدف السيطرة على انتشار حالة الإعياء النفسى وتحقيق الضبط الانفعالى الجماعى؛ لأن الخسائر الناجمة عن الذعر والخوف قد تزيد كثيرًا عند الحدث ذاته.

المبادئ العامة للإسعافات النفسية الأولية ما يلى:

١- أعط فى الحال، تدخلاً رسميًّا موثوقًا، فعالاً مباشرًا.

٢- عرف الناس بالأزمة على أنها حالة مؤقتة من الاضطراب وليست مرضًا عقليًّا.

٣- انقل إليهم شعور الثقة بالنفس.

٤- بلّغ بطريقة منظمة هادئة وساعد فى الحد من الفوضى والارتباك.

٥- أعط المعلومات الصحيحة حول الموقف.

٦- سلّم بأن لكل شخص الحق فى التعبير عن مشاعره.

٧- حاول أن تقدم التهدئة وتخفيف القلق والضغط، ولكن لا تعط وعودًا غير حقيقة.

٨- تقبل حدود الشخص كحقيقة.

٩- لا تفرض طرقك فى حل المشكلة على ضحية الكارثة (التلاميذ أو الطلاب

الذين أصيبوا بأذى جسمى أو نفسى) وحاول أن تقنعهم بدقة الحل الذى يقدمه الشخص الآخر فقد يكون أكثر فعالية ونجاحًا.

١٠- استمع بفعالية.

١١- كن مدركًا لحدودك الشخصية فى دور المسعف، ولا تحاول أن تكون كل الأشياء لجميع الناس.

إرشاد الوالدين لتقديم المساعدة:

توجد عدة نشاطات أو استراتيجيات يستطيع السيكولوجى المدرسى اقتراحها للأهالى لمساعدة أطفالهم فى التعامل مع الأحداث الصدمية مثل، موت رفيق اللعب، الحرائق، زلزال أو أعمال عنف. وسوف تكون التقنيات التالية أكثر التقنيات فعالية وتأثيرًا، **ويمكن إيجاز أهم الإرشادات النفسية فيما يلى:**

١- تحدث مع الأطفال وأعطهم معلومات بسيطة وصحيحة للأسئلة، واسمح لهم بأن يخبروك بقصصهم حول ما حدث.

٢- أخبرهم عن مشاعرك.

٣- استمع لأطفالك، لإشارات الخوف، القلق، وعدم الاستقرار.

٤- كن واعيًا لأى تغيرات فى السلوك مثل طرق النوم، الأكل، الشكاوى الجسدية.

٥- قم بطمأنة طفلك بأن تخبره "سوف نكون معًا"، سوف نهتم بك.

٦- استجب للأسئلة المتكررة، وربما تحتاج إلى إعادة المعلومات وإعادة الطمأنة فى العديد من الأوقات.

٧- اضبط وهدئ الطفل.

٨- اصرف وقتًا إضافيًا لوضع الأطفال فى السرير، وتحدث إليهم وطمئنهم.

٩- راقب طفلك خلال اللعب فغالبًا ما يعبر الأطفال عن مشاعرهم؛ خوفهم أو غضبهم وهم يلعبون بالدمى والعلب الصغيرة، أو مع أصدقائهم.

١٠- زودهم بخبرات اللعب لتخفف التوتر.

وخلاصة ما تقدم:

إن النظام التعليمى فى أى دولة يجب أن يدعم تزايد وجود الأخصائى النفسى المدرسى كأساس تقوم عليه العملية التعليمية، مع ازدياد استخدام فرق التدخل فى الأزمات.

المبادئ العامة للإسعاف النفسى الأولى:

فيما يلى بعض المبادئ العامة تفيد الأخصائى النفسى المدرسى فى مواجهة الأزمات المدرسية:

١- تدخل فى الحال، وكن حاسمًا، مباشرًا، فعالاً:

كن الأسبق لمساعدة الطفل فى مواجهة موقف الأزمة، الأفضل فى إعطاء الفرص لاستعادة التوازن.

٢- اجعل تركيزك واهتمامك منصبًّا على الموقف وتراكماته:

فى أثناء التدخل احتفظ بالتركيز على الحدث المؤدى (المهيئ) لذلك، مساعدة الطلاب فى تقبل موقف الأزمة الذى حدث، وذلك بتشجيع الطالب على التعبير عن الحقائق لذلك الموقف كذلك التعبير عن المشاعر.

٣- عليك أن تقوم بتقويم المعلومات الصحيحة عن الموقف بصدق:

أعط توجيهات حقيقة عن ما حدث وما النتائج المتوقعة.

٤- لا تقدم معلومات كاذبة وابق دائمًا صادقًا وواقعيًّا:

وهنا عليك أن تتعرف على القلق، والاكتئاب فى الوقت نفسه من الضرورى إمدادهم ببعض مشاعر الأمل والتوقع وأن ذلك الشخص فى النهاية خارج الأزمة.

على أية حال دع الطالب يعرف تلك الأشياء التى ربما لم تكن نفسها كما كانت قبل الأزمة.

٥- تعرف على أوليات الأفعال الإجرائية:

بعد كل مقابلة إرشادية سوف نحصل على نتائج نهائية أو بعض الأعمال التى يستطيع الفرد أن يقوم بها، إن إعادة الشخص إلى وضعه الطبيعى فى عمل أكثر من كونه ضحية هى الخطورة فى (النجاح الحاسم).

٦- قدم المساندة الانفعالية:

أوجد مجموعة من الأقران، أعضاء هيئة المدرسة وأعضاء الأسرة الذين يستطيعون تقديم المساندة والمساعدة المؤقتة خلال الأزمة، عند العمل بنظام الصديق/ الزميل وعندها لن يترك الشخص وحيدًا.

٧- ركز على مفهوم الذات:

التركيز على كيفية مواجهة الشخص للموقف أكثر من التركيز على "كيف يكون مستعدًّا ليبدأ باستخدام استراتيجيات للتحرك إلى الأمام"، تشجيع الفرد على امتلاك الحلول والاستراتيجيات التى فيها احتمال كبير للنجاح.

٨- تشجيع الاعتماد على النفس:

زودهم بالنشاطات التعليمية تلك التى يستطيع الفرد القيام بها لتساعده فى الموقف كمساعدته فى التوصل مع غرفة الصف أو تحضير الوسائل للمشاركة مع رفاق الصف ادعم أى شىء يظهره الفرد لهذه النقطة لحل المشكلة فى هذا الوقت.

٩- كن مهتمًّا وذا كفاءة:

يستطيع معظم الراشدين تقديم أنفسهم كنموذج كفء لحل مشكلة الفرد وإظهار عملية الحصول على معلومات، والاختيار بين البدائل، وبعدها خذا للعمل

بها، معظم الأطفال سوف يكونون قادرين على العمل بدقة، لذلك إنه من المهم جدًّا لأعضاء هيئة المدرسة تأسيس أنفسهم بأنظمة المساندة الشخصية التى ستكون مناسبة لمواجهة هذا الموقف.

العوامل المؤثرة فى أدوار ووظائف الأخصائى النفسى المدرسى:

حدد "باردون Bardon" عام ١٩٨٢م أهم العوامل المؤثرة فى ممارسة الأخصائى النفسى لدوره فى المدرسة... وهذه العوامل هى:

١ - مستوى الأداء الوظيفى (Level of function):

مر علم النفس المدرسى خلال الخمسين عامًا الماضية فى ثلاث مراحل، وقام "باردون" بتقسيم هذه المراحل التى اعتبرت خطًّا متصلاً إلى ثلاثة مستويات هى:

المستوى الأول: القياس النفسى؛ أى قياس العمليات الذهنية من خلال اختبارات أولية لتصنيف الطالب الخاص.

المستوى الثانى: (لا تزال الخدمات معتمدة على التخمين أو التقدير إلا أنها أكثر اتساعًا من عملية الاختبار) إن خدمات المستوى الثانى موجهة إلى تصنيف الطالب الخاص إضافة إلى الأطفال الآخرين الذين يعانون مشكلات تعليمية وسلوكية.

وصف "باردون" النقلة من المستوى الأول إلى المستوى الثانى بأنها نقلة من عملية تقديم تقرير، ممثل بقياس رقمى عن علامة اختبار فرد ما وتفسيرها فقط إلى استخدام ممارسات نفسية تربوية، ويعتقد أن معظم الأخصائيين النفسيين العاملين فى المدارس يعملون على المستوى الثانى.

وبهذا يكون الأخصائى النفسى مسئولاً عن تطبيق بطارية كاملة من الاختبارات، ومراقبة الطلاب، ومقابلة بعض الراشدين كأولياء الأمور والمعلمين، كتابة بعض التقارير غير الرسمية حول النتائج التى توصل إليها الأخصائى النفسى.

المستوى الثالث: وهو عبارة عن عملية تعزيز للمستوى الثانى: أى يتضمن الخدمات المباشرة للطلاب؛ كالتقرير واتخاذ القرار الذى قد يؤثر فى سياسيات المدرسة وإجراءاتها من خلال الإشراف المباشر والتربية والتعليم، ومن خلال استشارة هيئة الإدارة والمختصين فى البيئة المحلية، وبهذا يمكن أن تحدد خدمات المستوى الثالث وكأنها نموذج تنظيمى مهنى لعلم النفس المدرسى، بينما يعتبر المستوى الثانى وكأنه نموذج عادى.

وبناء على تصنيف "باردون" عام ١٩٨٢م فإنه يمكن القول: إن من الصعب الانتقال من المستوى الأول إلى المستوى الثالث إذ إن الانتقال ينبغى أن يكون تدريجيًا ومعتمدًا على مستوى نضج العاملين وتدريبهم وميلهم، إضافة إلى إدراكهم إلى حاجة المدرسة للتغيير.

٢- النشاط المهنى (Professional Activity):

يمكن تصنيف النشاطات المهنية التى يقوم بها الأخصائى النفسى إلى خمس مجالات تدريبية هى:

- التقييم أو التقدير.
- الإدخال المباشر.
- الاستشارة.
- التقويم.
- التربية (التعليم فى أثناء الخدمة).

ويعتقد "باردون" بأن هذه التصنيفات تراكمية بطبيعتها، كما يعتقد أن معظم الأخصائيين النفسيين يهتمون بعملية التقييم، ويأتى فى المرتبة الثانية اهتمامهم بالإدخال المباشر ذى العلاقة، وبعضهم يهتم بالاستشارة، وقلة نادرة منهم تهتم بعمليات تقويم البرامج المعدة. ويعتبر تقليديًا التقييم بواسطة الاختبارات المقننة النشاط المهنى الرئيس فى عمل الأخصائى النفسى المدرسى.

بينما أصبح الكثير من الأخصائيين الآن ينظر إلى عملية التقويم على أنها جزء من

حل المشكلات فى النشاطات التى يقدمونها؛ لأنه جزء من عملية الاستشارة، ونتيجة لهذا فقد أصبحت الاستشارة هى الوظيفة الرئيسة لأخصائى علم النفس المدرسى.

٣- العميل المباشر (المستفيد من خدمات الأخصائى النفسى)

The Immediate Client

حدد كل من "كلارك" و"كوموتيوس" عام ١٩٧٧م سبعة أنواع من المسترشدين الذين يمكنهم الاستفادة من خدمات أخصائى علم النفس المدرسى هى:

- الطالب.	- مجموعة صغيرة من الطلبة.
- المعلم.	- صف من مجموعة الطلبة.
- مجموعة من المعلمين	- الإدارى.
- النظام التربوى بأكمله.	- الأسرة.

٤- مستوى البرنامج التعليمى المقدم

Level of Educational program served

إن معظم المتخصصين فى علم النفس المدرسى، والأخصائيين النفسيين تتمركز اهتماماتهم وخدماتهم حول أطفال المدارس الابتدائية، وتشمل الخدمات النفسية ـ الأطفال من سن الثالثة وحتى الحادية والعشرين.

إن عملية تقديم خدمات نفسية لأفراد مختلفين بمستوياتهم العلمية والتطورية النمائية تعنى اختلاف الدور والوظيفة التى يقوم بها الأخصائى النفسى، كما أن التعقيدات المعرفية وطبيعة التعليم وإدارة المدرسة وتنظيمها والتأثيرات الاجتماعية للأفراد فى مختلف الأعمال تتفاعل جميعًا لخلق حاجات فردية تختلف من شخص إلى آخر لذلك فعلى البرامج النفسية أن تركز على مراعاة هذه الاختلافات.

٥- المجتمع الذى تقدم له الخدمات من قبل المدارس:

The Community Served by the Schools

إن المجتمع المحلى الذى توجد به المدرسة له تأثير كبير على الخدمات التى تقدمها تلك المدرسة، فالوضع الاقتصادى ـ الاجتماعى للعائلات فى المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة غالبًا ما يؤثر فى مستوى التوقع ومدى فاعلية مشاركة أولياء الأمور، وبخاصة أن جميع هذه الخصائص تؤثر على نوع الخدمات النفسية المقدمة من قبل المدرسة.

الضوابط الأخلاقية والمهنية للأخصائى النفسى المدرسى:

لكل مهنة من المهن، ومن بينها المهن الإرشادية، مجموعة من الأخلاقيات والضوابط التى تحكم العمل والسلوك وطرق التعامل لممارسى هذه المهن.

ولعل المتخصصين فى المهن النفسية والتربوية من ألزم الناس للتقيد بالضوابط المهنية والأخلاقية التى تحدد قواعد التعامل مع زملاء المهنة ومع المنتفعين منها.

وفيما يلى أهم هذه الضوابط:

أولاً: الضوابط الأخلاقية:

وتشمل مجموعة من الاعتبارات الأدبية والقانونية والأخلاقية التى تمارس مهنة الإرشاد فى إطارها، ومن أهمها:

١- **المحافظة على السرية:** تعتبر للمحافظة على السرية وأسرار الناس وعدم إفشائها من أخلاق المسلم، لذلك يجب أن يضع المرشد ملفات العملاء فى مكان أمين، وأن يبتعد عن أن يجعل حالات عملائه موضع حديثه مع الأصدقاء.

ومن ذلك لا يجوز نشر الحالات التى يدرسها الأخصائى المدرسى أو يبحثها مقرونة من بعيد أو قريب بما يمكن الكشف عن هوية أصحابها وفى الحديث

الشريف قال رسول الله ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" والأسرار أمانة لا يجوز الإفصاح عنها.

٢- إنهاء العلاقة الإرشادية عن العجز عن تقديم العون لها، فإذا شعر الأخصائى المدرسى بالعجز عن تقديم العون للحالة، تقتضى أخلاقيات المهنة تحويله إلى جهة أخرى أقدر منه على التعامل معها.

٣- الالتزام بقواعد وقيم وأخلاقيات المجتمع الذى يعمل فيه الأخصائى المدرسى؛ لأن عمله له فلسفة وأهداف وغايات محكومة بالقيم الاجتماعية، كما يجب عليه الالتزام بطاعة الله فى القول والفعل، فغاية الإرشاد طاعة الله، فيرشد إلى عمل المعروف وترك المنكر، وأن يكون قدوة حسنة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ [سورة النحل: ٩٠] وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف: ٢-٣].

٤- الحرص التام على مصلحة التلميذ المسترشد، وتقديم العون له بعيدًا عن أشكال التعصب لعرق أو جنس أو الاستغلال المادى أو النفعى، فالهدف النهائى هو إعادة التوافق للتلميذ، وعلى الأخصائى المدرسى أن يعى حقيقة، أن من شروط الإيمان: أن يحب المؤمن لأخيه ما يحبه لنفسه.

٥- تحمل مسئولية المسترشد وتخفيف معاناته، ويقتضى التعاطف معه والصبر عليه والتناصح معه وحضور الجلسات العلاجية فى موعدها وعدم الاستهانة به. فلا يجوز للمرشد المدرسى أن ينهى جلسة أو يعتذر عنها؛ لأنه يريد مقابلة صديق، أو يجرى مكالمة عادية.

٦- تفهم أبعاد ومقتضيات الوسط الاجتماعى والثقافى والقيمى الذى يعيش فيه المسترشد، فلا يجوز أن يأتى المرشد بممارسات علاجية أو إرشادية لا تتفق مع هذا الوسط.

٧- التزام المرشد المدرسى بقاعدة حسن النية فى طلب مرضاة الله بمعنى، أن يقصد المرشد وجه الله تعالى لا ابتغاء المفاخرة ولا رياء فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".

ثانيًا: الضوابط المهنية:

وتتمثل فى مجموعة القواعد التى يجب التزامها فى دراسة الحالة وتشخيصها وتقديم العون لها، وفى استخدام الاختبارات وإجراء المقابلات ومنها:

١- العمل على إقامة علاقة طيبة مع المسترشد بمعنى تقبل المسترشد على علاته دون إبداء أحكام تقييمية، كأن تعبر عن نبذك له، أو استنكارك لما صدر عنه، أو نقده وتعنيفه، فالتقبل والعلاقة الطيبة من شروط الممارسة الإرشادية للأخصائى المدرسى.

٢- يجب ألا يتصدى للإرشاد المدرسى إلا من كان معدًّا علميًّا ومهنيًّا حتى يتمكن الانتفاع من خدماته على الوجه الأكمل، وأن يكون هناك تكامل بين الدراسة الأكاديمية والتدريبات الميدانية.

٣- لا يجوز استخدام وتطبيق الاختبارات النفسية فى مجال الإرشاد المدرسى إلا من قبل متخصصين فى القياس النفسى متدربين على إجرائها وتحليل نتائجها وكتابة التوصيات الخاصة بذلك.

٤- يجب التأكد من صلاحية الاختبارات وثباتها فى البيئة التى يطبق فيها والاختبار والتأكد من ملاءمتها للهدف المراد قياسه.

٥- التقيد بالأسلوب العلمى فى دراسة الحالة باستخدام السجلات المعتمدة وعدم التهاون فى جمع المعلومات من مصادر متعددة؛ لأن ذلك يفيد فى التشخيص والعلاج.

٦- تنظيم لقاءات دورية بين زملاء المهنة مما يثرى خبراتهم، ومن ذلك مؤتمرات

الحالة لمناقشة الحالات الصعبة ومناقشة الصعوبات التى تواجه الإرشاد على مستوى التنظيم والتطبيق.

بعض الاعتبارات الأخلاقية التى تساعد على نجاح الأخصائى النفسى المدرسى والتى أكد عليها أيضًا بعض الباحثين والعلماء:

وحتى يكتب لعمل الأخصائى النفسى المدرسى النجاح، ويحقق الأهداف المرجوة لدوره لا بد من توافر مجموعة من الاعتبارات الأخلاقية، فى تعامله مع المسترشد، مما ينعكس إيجابًا على العملية الإرشادية، بجميع أطرافها وأهدافها، ومسئولياتها، ومن أهم هذه الاعتبارات ما يلى:

أولاً: التزام الأخصائى النفسى المدرسى باحترام المسترشد:

على الأخصائى النفسى المدرسى الاهتمام بالمسترشد وتقبله تقبلاً غير مشروط، والعمل على تطوير إمكاناته للوصول بها إلى أقصى حد، ومراعاة مبدأ المساواة فى التعامل مع جميع المسترشدين، على اختلاف أنماطهم الشخصية، والمحافظة على مصالحهم الخاصة، والالتزام بالحيادية والموضوعية وعدم التحيز.

ثانيًا: التزام الأخصائى النفسى المدرسى بالسرية التامة:

لا بد أن يلتزم المرشد بحفظ أسرار المسترشد وعدم البوح بها، أو اطلاع الآخرين عليها، إلا بموافقة المسترشد نفسه، أو للضرورة القصوى، وهذا يتضمن استمرار المسترشد فى تزويد الأخصائى النفسى المدرسى بكل ما يحتاج إليه من المعلومات اللازمة، لنجاح الإرشاد مهما كانت خاصة.

ثالثًا: معرفة الأخصائى النفسى المدرسى بحدود قدراته وإمكاناته:

على الأخصائى النفسى المدرسى إنهاء العلاقة الإرشادية فى تعامله مع مسترشد معين، إذ ما شعر بعدم قدرته على مساعدته، لنقص فى خبرته، أو عدم المعرفة.

رابعًا: إبلاغ المسترشد بشروط الإرشاد:

على الأخصائى النفسى المدرسى أن يعرّف المسترشد شروط الإرشاد وحدود دور الأخصائى النفسى المدرسى، وماذا يجب عليه أن يعمل، وماذا يجب عليه أن يتجنب، وما إمكاناته، وما الدور المتوقع منه، وماذا يتوقع هو من المسترشد، وذلك قبل البدء فى بناء العلاقة الإرشادية.

خامسًا: التزام الأخصائى النفسى المدرسى بدوره المحدد:

على الأخصائى النفسى المدرسى أن يلتزم بدوره المحدد، وهو مساعدة المسترشد فى التوصل إلى حلول لمشكلاته بنفسه، فلا يصح للأخصائى النفسى المدرسى أن يجبر المسترشد فى اختيار حل ما؛ لأن صاحب القرار هو المسترشد، فعندما يصل الأخصائى النفسى المدرسى مع المسترشد إلى المرحلة التى تتضح فيها للأخصائى النفسى جميع إمكاناته وجميع بدائل حل المشكلة، واحتمالات النجاح والفشل، هنا يصبح واجب الأخصائى النفسى ترك المجال للمسترشد أن يتخذ ما يراه مناسبًا له، دون تدخل أو ضغط.

سادسًا: التزام الأخصائى النفسى المدرسى بعدم فرضه لقيمة على المسترشد:

على الأخصائى النفسى المدرسى أن يحترم قيم المسترشد، حتى ولو لم تنسجم وتتفق مع قيمه الخاصة، أو مع القيم السائدة فى المجتمع، فلا يجوز للأخصائى النفسى المدرسى أن يقلل من شأن اهتمامات واتجاهات وقيم المسترشد، أو أن يطعن بها أو يسخر منها، فتقبل قيم المسترشد، هى تقبل له فى المقام نفسه، ويرتبط بذلك التزام الأخصائى النفسى المدرسى بعدم إصدار الأحكام، أو التقييم لشخصية المسترشد، أو تجاهله.

سابعًا: التزام الأخصائى النفسى المدرسى باحترام مهنة الإرشاد:

على الأخصائى النفسى المدرسى أن يحترم مهنته، فلا يقوم بأى عمل قد يسىء

إليها، أو يشوه حقائقها، وهذا يتطلب من الأخصائى النفسى المدرسى امتلاك الخبرة والكفاية، والثقة بالنفس بما يقدم، والرغبة فى العمل، والصدق، والتطوع للعمل، والمعرفة الواسعة، والتعاون وتنمية الذات فيما يتعلق بمتطلبات المهنة، واحترام زملاء التخصص، والثقة بهم واحترام فريق العمل الذى يعمل معه، والمحافظة على علاقة جيدة مع جميع الأطراف ذات العلاقة بالمسترشد.

أهم الصفات الشخصية للأخصائى النفسى المدرسى:

أجمعت الأبحاث على أن السمات الشخصية للأخصائى النفسى المدرسى يمكن أن تقوى أو تضعف دوره، وأن لتلك السمات أهمية لا تقل عن أهمية المهارات الخاصة التى يمتلكها الأخصائى النفسى المدرسى، والمعرفة العلمية التى حازها، بل قد تفوقهما.

ومن أهم الصفات الشخصية للأخصائى النفسى المدرسى ما يلى:

١ - الصحة النفسية الجيدة:

يكون الأخصائى النفسى المدرسى أكثر قدرة على مساعدة المسترشد، حينما تكون صحته النفسية سليمة، والمرشد النفسى نموذج للسلوك، وكل جلسة إرشادية تعد فترة تدريب لتعديل سلوك المسترشد، وإذا لم يكن الأخصائى النفسى المدرسى متمتعًا بالصحة النفسية فسيكون إطارًا مرجعيًّا ناقصًا للمسترشد، وبذلك فإنه يزيد من القلق الذى لديه، وعندما يحدث ذلك فإن الأخصائى النفسى المدرسى يصبح جزءًا من المشكلة أكثر من كونه جزءًا من الحل، والأخصائى النفسى الذى يجد أنه يعانى مشكلة مشابهة لما لدى المسترشد، عليه أن يحوله إلى مرشد آخر، وأن يبحث عمن يساعده فى التغلب على مشكلته.

٢ - التطابق والأصالة:

لا بد أن يكون هناك اتساق بين ذات الأخصائى المدرسى الحقيقية، وبين ما

يقوله أو يعمله، وألا يقدم للمسترشد رسائل متناقضة، إذ يجب أن يكون هناك تكاملًا وتطابقًا بين سلوكه اللفظى وسلوكه غير اللفظى.

إن تمتع الأخصائى النفسى المدرسى بسمة الأصالة يجعله قادرًا على إقامة علاقة إرشادية فعالة مع المسترشد.

وتركز أصالة المرشد على أربع عناصر رئيسة هى:

أ – المساندة بالسلوكيات غير اللفظية:

وذلك باستخدامه مجموعة من التصرفات غير اللفظية تكون بمثابة رسائل للمسترشد يفهم من خلالها أصالة الأخصائى النفسى المدرسى فى تقبله، بشرط عدم المبالغة فى هذه التصرفات.

ب – التطابق:

يقصد بالتطابق الاتساق التام بين أقوال الأخصائى النفسى المدرسى وبين تصرفاته ومشاعره.

جـ – التلقائية فى التعبير عن النفس:

ويقصد بها تعبير الأخصائى النفسى المدرسى عن أحاسيسه كما يعايشها بدون تزييف.

د – الانفتاح:

ويقصد به قيام الأخصائى النفسى المدرسى بنقل جزء من خبراته إلى المسترشد.

٣ - الأمانة:

إن الأمانة صفة أخلاقية أساسية يحتاج إليها الأخصائى النفسى المدرسى فى كل أنشطة حياته، ويحتاج أن يستفيد منها فى عمله الإرشادى.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨].

كذلك فإن الأمانة تقتضى من الأخصائى النفسى أن يخلص فى عمله، وأن يسعى إلى إتقانه بكل ما يستطيع، ويعنى هذا أن الأخصائى النفسى لا يدخر جهدًا فى مساعدة مجموعة المسترشدين (الطلاب) الذين يعمل معهم بدءًا بالمستوى الإنمائى ثم المستوى الوقائى فالمستوى العلاجى، والإخلاص وإتقان العمل سمات أساسية من سمات المؤمنين، ففى حديث الرسول ﷺ "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

والإتقان يعنى الجودة، ويعنى التمام، ويعنى عدم التكاسل أو اتباع الطرق السهلة دون النظر إلى مصلحة المسترشد، إن الإتقان يأتى عندما يشعر الأخصائى النفسى أنه قد بذل كل ما فى وسعه على أحسن وجه، أو بمعنى آخر أنه يؤدى الأمانة التى اؤتمن عليها وهى مصلحة المسترشد.

٤ - الوعى بالذات وفهمها:

إن الخطوة الأولى لفعالية الأخصائى النفسى المدرسى هى قيامه باختبار أفكاره ودوافعه ومشاعره، وعندما يعرف الأخصائى النفسى نفسه فإنه يكون مرتاحًا معها، ويكون أكثر راحة فى عمله مع الآخرين، ومما لا شك فيه أن عملية الإرشاد تصبح أكثر فاعلية حينما يكون الأخصائى النفسى المدرسى أكثر وعيًا بذاته.

وهناك أربعة جوانب لا بد من توافرها فى الأخصائى النفسى المدرسى لكى يكون واعيًا بذاته وهى:

أ - الأمن:

الأخصائى النفسى المدرسى الذى يشعر بالأمن، لا يكون بحاجة إلى إصدار الأحكام على الآخرين، ويكون لديه ثقة أكبر بأن يتيح للمسترشد فرصة النمو حسب معاييره الخاصة وحسب توجهاته.

ب – الثقة:

الأخصائى النفسى المدرسى الذى لا يثق بالآخرين لا يمكن أن يرتبط معهم بعلاقة تفضى إلى التغيير والنمو السليم.

جـ – الشجاعة:

يجب أن تكون لدى الأخصائى النفسى المدرسى الشجاعة لمواجهة نفسه، للتأكد من دوافعه الداخلية ومن مشاعره ومن حدوده، ويجب أن تكون لديه الشجاعة لمواجهة مسترشديه، وأن يكون راغبًا فى جعل مشاعرهم الخاصة، ورغباتهم محببة إليهم يحترمونها.

د – تحمل الغموض:

كثير من كلمات الأخصائيين النفسيين تكون مجردة وغير واضحة، وغالبًا لا يعى المسترشدون مشكلاتهم الحقيقية، ولذلك فهم يتذمرون أحيانًا من أعراض غامضة وغير محددة، وربما تتذبذب مشاعرهم كل يوم بدون سبب، وعلى الأخصائى النفسى المدرسى أن يتحمل كل ذلك وأن يتعامل معه دون تبرم أو ضجر.

٥ - الرفق:

الرفق صفة يحض عليها الإسلام لكل مسلم، وهى ألزم حين يكون المرء فى موضع يعمل فيه مع آخرين ليساعدهم على تغيير بعض جوانب حياتهم.

والرفق يعنى عدم الغلظة وعدم العنف مع المسترشد، وليس معنى هذا الموافقة على سلوك المسترشد أو الخضوع لأفكاره وتصرفاته، وإنما يعنى التقبل ويعنى تكريم الإنسان وتفهم ظروفه والسعى لتحقيق مصالحه.

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

كما قال رسول الله ﷺ : "ما كان الرفق فى شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه".

وقال رسول الله ﷺ : "إن الله يحب الرفق، وإنه يعطى على الرفق ما لا يعطى على سواه".

والرفق يساعد الأخصائى النفسى المدرسى على تقبل المسترشد وأن يستقبله فى بشاشة وأن يقربه منه، كما يساعده على أن يستمع إلى مشكلته، وأن يتفهم هذه المشكلة من حيث موقع المسترشد نفسه فى مرحلة نموه وبيئته وما يحيط به من ظروف اجتماعية واقتصادية.

والرفق يجعل المسترشد يدرك أن هذا الأخصائى النفسى المدرسى يسعى لمصلحته ويعمل من أجله ويشعر بمشاعره، الرفق إذن يزيل الحواجز التى تعيق التواصل الجيد بين الأخصائى النفسى والمسترشد مما يقوى العلاقة بينهما، ونعرض فيما يلى موقفًا إرشاديًا عظيمًا مما ورد فى السنة النبوية المطهرة:

روى أبو أمامة (أن غلامًا شابًا أتى النبى ﷺ فقال: يا نبى الله ـ تأذن لى فى الزنا، فصاح الناس به فقال النبى ﷺ: "ادنُ" فدنا حتى جلس بين يديه، فقال ﷺ: "أتحبه لأمك؟" فقال: لا، جعلنى الله فداك. قال عليه الصلاة والسلام: "كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم"، أتحبه لابنتك؟ قال: لا، جعلنى الله فداك، قال: "كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم"، أتحبه لأختك؟ قال: لا، جعلنى الله فداك، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره، وقال: "اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه"، فلم يكن شيء أبغض إليه منه (يعنى الزنا).

وهكذا نرى المعلم الأعظم رسول الله ﷺ قد رفق بهذا الشاب فى القول وأدناه منه

وخاطبه موضحًا له الصورة التى يمكن أن يكون عليها فيما رغب فى فعله من محرم ثم وضع يده الشريفة على صدره ودعا له، وهذا يمثل أسمى صور الرفق فعلاً وقولاً.

بعض المهارات والقدرات التى يجب أن يتمتع بها الأخصائى النفسى المدرسى أيضًا:

لكى يؤدى الأخصائى النفسى المدرسى دوره بالصورة المأمولة فإنه يجب عليه أن يتمتع بمجموعة من المهارات والقدرات ومن أهمها ما يلى:

١ - المشاركة الوجدانية:

يعتبر التعاطف أحد المقومات الأساسية فى العلاقات الإرشادية؛ لأنه بدون التفهم القائم على المشاركة الوجدانية لعالم المسترشد، والصعوبات التى يواجهها فإنه لا يكون أساس للمساعدة.

والتفهم العاطفى هو القدرة على أن يضع الفرد نفسه مكان الآخرين، وأن يرى العالم كما يرونه.

وقد وصف التفهم العاطفى بأنه التفكير مع المسترشد وليس التفكير له أو التفكير بشأنه.

أما فوائد التفهم العاطفى فى العملية الإرشادية فهى:

- يساعد فى بناء الألفة بين الأخصائى النفسى المدرسى والمسترشد.
- يساعد المسترشد على إظهار المعلومات.
- يدعم تحقيق الأهداف.

٢- الاحترام والدفء:

الأخصائى النفسى المدرسى الفعال يحب الآخرين ويحترمهم، ويستطيع أن

يوصل تلك المشاعر إليهم، إن الدفء فى استجابة الأخصائى النفسى المدرسى عامل أساسى فى العلاقة الإرشادية القائمة على المشاركة العاطفية، ويمكن تعريف الدفء على أنه اتجاه انفعالى نحو المسترشد يمكن التعبير عنه من خلال معانى غير لفظية، يعود الدفء الشخصى للمناخ النفسى الذى يسود المقابلة الإرشادية وإلى ما يجرى بداخلها.

يظهر الأخصائى النفسى المدرسى الذى يتمتع بالدفء الشخصى اهتمامًا وعناية وانتباهًا للمسترشد، وإن اهتمامه به لا يكون احتواء له، أو إصدار أحكام، أو تقييمات، وهذا هو التقدير الإيجابى غير المشروط للمسترشد، والتقبل التام لصفاته وتصرفاته.

والغرض من الدفء هو حماية احترام الذات لدى المسترشد، وإيجاد مناخ تسوده الثقة والشعور بالأمن.

وفى التقبل لا يوجد تحفظات ولا شروط، ولا تقييمات، ولا إصدار أحكام على مشاعر المسترشد، وإن هذا النوع من التقبل يظهر من خلال سلوك الأخصائى النفسى غير اللفظى مثل الابتسامات وإيماءات الرأس، ونبرة الصوت، وحركات اليدين واتصال العيون، كما أن المسترشدين يدركون بشكل كبير التصرفات غير اللفظية للأخصائيين النفسيين ويقدرون من خلالها مدى دفء ذلك الأخصائى.

٣- الانفتاح على العالم وسعة الأفق والاطلاع:

وتعنى أن يهتم الأخصائى النفسى المدرسى بالعالم المحيط بالمسترشد فيفهمه، فيحاول فهم الفرد من خلال ظروف تربيته والعوامل المحيطة به، علاوة على المعرفة الواسعة بدوافع السلوك الإنسانى، والحاجات والمطالب النمائية لمراحل العمر المختلفة التى يمر بها الفرد، كما يجب أن يلم الأخصائى النفسى المدرسى بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده ومعاييره، وأن يميز أنماط السلوك الإيجابى المتفق معها،

وأن يكون واسع الاطلاع فى القضايا الحياتية: العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، وأن يكون غنيًا من مصادر المعرفة، وقادرًا على التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم، وإقناعهم، ومد جسور الثقة معهم.

٤ - الانتباه والإصغاء (مستمع جيد، متحدث جيد):

يعد الانتباه والإصغاء الفعال والهادف مهارات أساسية وضرورية فى العملية الإرشادية، حيث يوصل للمسترشد مدى اهتمام الأخصائى النفسى المدرسى وإحساسه بمشكلته.

ويجب أن يكون الأخصائى النفسى صبورًا عند الإصغاء للمسترشد، لإتاحة الفرصة له لمناقشة مشكلته من وجهة نظره، كما ينبغى على الأخصائى النفسى المدرسى التوقف عن الكلام فى أثناء حديث المسترشد حتى يشعره بالراحة والتحدث بصراحة، كما ينبغى أيضًا أن يركز الأخصائى النفسى فى حديث المسترشد، وأن يكون هادئًا فى أثناء المناقشة، وأن يطرح بعض الأسئلة لتشجيع المسترشد وإعطائه الانطباع بأن الأخصائى النفسى المدرسى يصغى إليه وذلك من خلال تركيز النظر إلى وجه المسترشد من حين إلى آخر ومتابعته.

٥ - الكفاءة:

تشير الكفاءة إلى امتلاك الأخصائى النفسى المدرسى للمعلومات والمعرفة والمهارات اللازمة لتقديم المساعدة.

والكفاءة ضرورية لبناء وبث الثقة لدى المسترشد، والأخصائيين النفسيين الأكفاء لديهم القدرة على العمل مع قطاعات واسعة ومتنوعة من المسترشدين ومن المشكلات.

وغالبًا ما ترتبط الكفاءة (والتى يطلق عليها فى كثير من الأحيان الخبرة) بقوة التأثير على المسترشد، وتتأثر قوة التأثير لدى الأخصائى بثلاث خصائص هى: الكفاءة (الخبرة)، والثقة (المصداقية)، والجاذبية (الميل).

والأخصائى النفسى المدرسى الكفء يستطيع استخدام قوة التأثير بفعالية فى تغيير سلوك المسترشد وآرائه.

٦- القدرة على تحديد مشكلات المسترشد:

يجب على الأخصائى النفسى المدرسى أن يكون قادرًا على تحديد ما يعترض سبيل المسترشد فى نموه وحياته، قادرًا على تطوير وبناء أدواته الخاصة، بمسح وتحديد الحاجات الإرشادية والمشكلات للفئات المستهدفة، وعليه أن يتزود بالمهارات الأساسية اللازمة لتحديد المشكلات، وتقديم الخدمات اللازمة للمسترشدين.

الأساليب التى يستخدمها الأخصائى النفسى المدرسى فى تقديم خدماته:

هناك العديد من الأساليب التى يستخدمها الأخصائى النفسى المدرسى فى تقديم خدماته.. سوف نتحدث عن أهمها:

أسلوب الخدمات المباشرة وغير المباشرة:

اعتبرت الخدمات النفسية قديمًا خدمات مباشرة، أى أنها تنحصر فى أن يطلب المسترشد خدمة معينة من المرشد النفسى، وبناء عليه يقوم الثانى بدوره فى تقديم الخدمات، فالخدمات هنا تقدم مباشرة، وقد تتضمن العلاج السلوكى أو الإرشاد والتوجيه.

إن نمط الخدمات المقدمة حاليًا أصبح غير مباشر، فالأخصائى النفسى المدرسى يتصل بالمعلمين وأولياء الأمور، ومعظم الجهات التى تخص الطفل فى المدرسة، وذلك لتقديم خدمات غير مباشرة، لها تأثير فعال ومباشر على الطفل نفسه، على سبيل المثال، فإن مساعدة المرشد للمعلمين فى فهم أدوارهم التدريسية، أو فى بنائهم للمناهج تعتبر طرقًا للمعلمين لإثارة التفكير لدى الطلبة، وخدمات غير مباشرة يعود نفعها إيجابًا على الفرد المتعلم.

وقد استخدمت "مونرو" مفهوم الخدمات المباشرة وغير المباشرة على خط متصل مشيرة بذلك إلى خمس وظائف رئيسة للمرشدين النفسيين منها:

١ - العلاج الإرشادى وهو أكثر الخدمات مباشرة.

٢ - التقييم النفسى التربوى وذلك باستخدام أدوات رسمية وغير رسمية فى جمع المعلومات عن كل طفل، ليتمكن من تصنيف الطلبة وتحديد نوع المعالجات.

٣ - دراسة الطفل الاستشارية، وذلك بالتعاون مع أولياء الأمور فيساعد الطفل من أجل تعزيز التكيف لديهم.

٤ - أداء الخدمة؛ أى يعمل الأخصائى النفسى من أجل زيادة المعارف وتطوير المهارات.

٥ - البحث حيث يجمع الأخصائى النفسى معلومات بشكل نظامى من أجل اتخاذ قرار بصدد البرامج اللازمة للأطفال والتلاميذ فى شتى المراحل.

وكلا النظامين (نظام الخدمات المباشرة وغير المباشرة) ضروريان؛ لأن بعض الحالات تتطلب مهارة الأخصائى النفسى لحلها أو معالجتها، بينما لا تتطلب بعضها الآخر ذلك، بل يستطيع المعلم التعامل معها بفعالية، وقد يكون لولى الأمر علاقة مباشرة فى التعامل مع بعض المشكلات البسيطة كذلك.

أ - **الخطوات التى يتم فيها الإرشاد بالطريق المباشر**: يتم حسب الخطوات التالية:

١ - **تحليل المشكلة**: وذلك بجمع المعلومات عن التلميذ وفهم مشكلاته ثم تحليلها بدراسة الحالة بالتعرف على تاريخ حياته وأسرته ومستواه الاجتماعى وحالته، كما يتضمن استغلال الاختبارات النفسية المختلفة، كاختبارات الذكاء والتحصيل والقدرات والميول.

٢ - **التنسيق**: وهو تنظيم وترقيب وتلخيص المعلومات التى جمعت بعد تحليلها تحليلاً يؤدى إلى الكشف عن نقاط القوة والضعف فيها.

٣- **التشخيص**: وهو توصل المرشد المدرسى إلى معرفة أسباب المشكلات التى يعانيها التلميذ.

٤- **التنبؤ بالنتائج**: إن على الأخصائى أن يتنبأ من دراسته للحالة بالمراحل التى ستتطور إليها مشاكل الفرد فيما بعد وما نوعية هذه المشكلات هل هى شذوذ أو تعقيد وكيفية حلها.

٥- الإرشاد الفردى: وهو الخطوات التى يشترك الفرد فى اتخاذها مع الأخصائى لحل المشكلة.

٦- متابعة الفرد: لمعرفة مدى نجاح العلاج المقترح.

وهذا النوع من الإرشاد يسمى بالإرشاد الموجه، ويقع العبء فيه فى حل المشكلة لا على الفرد نفسه، بل بالاعتماد على قوى خارجية لا على قوى الفرد الداخلية.

الوسائل الفنية التى يتبعها المرشد لاستدراج الطالب إلى الكلام وفى إرشاده هى:

* الاستفسار.
* التفصيد.
* النقد.
* التفسير والإيحاء.
* النصح والإقناع.

ب – **الإرشاد بالطريق غير المباشر**: ويسمى أيضًا غير الموجه وغير المتسلط، أو الإرشاد المركز حول العميل.

ويكون موقف المرشد فيه سلبيًّا لأقصى حد يستطاع، حتى ليكاد الدور الذى يتبعه يقتصر على تهيئة الجو أمام العميل لحرية الإفصاح عن مشاعره من جهة، وعلى تعبير المرشد عن هذه المشاعر وتوضيحها من جهة أخرى.

ويعد دور المرشد كونه مستمتعًا يعمل على تكوين علاقة طيبة بينه وبين العميل، يساعد على تهيئة الجو الذى يسمح للفرد بالتخلص أو التخفيف من حدة توتره

والذى يحول بين الفرد وبين الاستبصار بمشكلاته ووسائل التعليق عليها ويكون ذلك بـ:

* تقبل ما يقوله العميل وما يعبر به عن مشكلاته دون إصدار أحكام معينة عليه.
* إعادة صياغة عبارات العميل التى يوضح بها أفكاره ومشاعره بطريقة موضوعية.
* مساعدة العميل على تركيز أفكاره عن طريق تلخيصها أو التعليق عليها بسرعة تعليقًا خال من المدح والاستهجان، مما يتيح للعميل أن يفهم نفسه كما هو.

جـ - **تشترك العناصر المشتركة بين طرق الإرشاد التى يستخدمها الأخصائى المدرسى** فيما يلى:-

* تفريغ الانفعالات المكبوتة: فالإرشاد والأخصائى النفسى يعطى فرصة للشخص لكى يعبر عن انفعالاته المكبوتة، لذا يشترط أن يشعر الفرد بأن المرشد يتقبله لذاته وأنه لن يصدر عليه أحكامًا خلقية مهما كانت اعترافاته حتى يشعر بالأمن والطمأنينة.
* الاستبصار: ويقصد به: مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه، ويفهم نواحى القوة والضعف فيه، ويفهم تكوين شخصيته، وإعادة تنظيمها بإيجابية، مما يؤدى إلى تغيير وجهة نظر الفرد نحو نفسه ونحو العالم نظرة يجد فيها السعادة والتوافق.
* اكتمال النضج والاستقلال الذاتى: فالإرشاد المدرسى يهدف أولاً إلى مساعدة الفرد على التغلب على مشكلاته وحلها بنفسه، على أساس أن الفرد لديه القدرة والمقومات التى تساعده على التغلب على العوامل التى تعرقل نموه وتكيفه، مما يساعده على الوصول إلى مرحلة النضج التى تساعده على التكيف والاستقلال بذاته.

الإعداد الأكاديمى للأخصائى النفسى المدرسى:

إن أول مؤتمر عقد للأخصائيين الإكلينيكيين والنفسيين (بكولورادو) عام ١٩٤٥م، وقد حددت فى هذا المؤتمر الخطوط والأسس الرئيسة لبرنامج الأربع سنوات لدراسة الدكتوراه فى علم النفس المدرسى، إضافة إلى التدريب والعمل الميدانى اللازمين لذلك.

وفى عام ١٩٥٣م عقد المؤتمر الثانى، مؤتمر "ثاير" فى مدينة "نيويورك"، وقد حدد المؤتمر نوع التأهيل والتدريب اللازمين للأخصائى فى علم النفس المدرسى، حيث أكد على ضرورة أن يشمل البرنامج على موضوعات فى علم النفس وأخرى ثقافية، إضافة إلى التدريب الميدانى، واتفق المشاركون فى المؤتمر على ضرورة إيجاد المختصين على مستوى الدكتوراه إضافة إلى الأفراد المهنيين الذين يتمتعون بمعرفة وتدريب بسيطين، وتم تحديد التسمية لحملة الدكتوراه بـ (الأخصائى النفسى)، وخصص للفئة الثانية سنتان دراسيتان فى مجال علم النفس، يتبعها نصف عام من التدريب.

وهناك إجماع فى معظم دول العالم على أن تكون الدرجة العلمية التى يحملها الأخصائى النفسى المدرسى هى درجة الدكتوراه فى علم النفس المدرسى، وإن كان فى بعض الأحيان يكتفى بدرجة الماجستير.

ويرى البعض أن الأخصائى النفسى المدرسى يحتاج إلى ثلاث سنوات من الدراسة المنتظمة والتدريب لكى يحصل على شهادة متخصصة.

ويحتاج الأخصائى النفسى المدرسى إلى إعداده علمى ونظرى، وإعداد ميدانى وهى على النحو التالى:

أولاً: الإعداد العلمى النظرى:

يتضمن الإعداد العلمى النظرى ما يلى:

أ – إعداد نظرى عام:

ويهدف إلى تزويد الأخصائى النفسى المدرسى بمعرفة كاملة عن طبيعة الإنسان وحاجاته ومطالب نموه، ودوافع سلوكه، وأهداف التعليم وغاياته، وكذلك تنمية الخصائص الإنسانية عنده، ومن أمثلة المقررات التى تخدم هذه الأهداف: الثقافة الإسلامية، التفسير الإسلامى للسلوك، العلاقات الإنسانية، علم النفس العام، علم نفس النمو، ديناميات الجماعة، نظريات الشخصية، دراسات حضارية وثقافية، إضافة إلى علم النفس التكوينى، وعلم النفس الاجتماعى، وعلم النفس العيادى، وعلم النفس المرضى التحليل النفسى.

ب – دراسة مقررات مساعدة:

إن الأخصائى النفسى المدرسى لا يقتصر فى مهامه على التشخيص والعلاج وإنما تمتد مهامه إلى التخطيط والإشراف والمتابعة والتقويم، وهذا يستدعى معرفته بالمقررات التالية: الإحصاء التربوى، القياس والتقويم، التخطيط التربوى، وسائل الاتصال.

جـ – الإعداد التخصصى:

وتشمل المقررات التخصصية التى تهدف إلى تزويد الأخصائى النفسى المدرسى بالمعلومات اللازمة عن مهامه، ومن تلك المقررات: الصحة النفسية، نظريات الإرشاد، الطرق الإرشادية، الاضطرابات النفسية، المشكلات التربوية، إدارة المناقشات الجماعية، مهارات الإرشاد، ويجب أن تدرس هذه المقررات فى كليات بها أقسام متخصصة لعلم النفس المدرسى.

ثانيًا: الإعداد العلمى الميدانى:

يتضمن الإعداد العلمى الميدانى ما يلى:

أ – التدريب تحت إشراف متخصصين على إجراء المقابلة وفنياتها.

ب – التدريب على استخدام الاختبارات النفسية وفنياتها ومهارات التعامل معها.

جـ - التدريب على دراسة الحالة وكتابة التقارير المختلفة، وإدارة المناقشات خاصة الجماعية.

د – التدريب على الممارسة الفعلية باستخدام الأفلام التعليمية أو عرض نماذج من الحالات أمام الأخصائى النفسى المدرسى وتحت إشراف متخصصين، على أن يقوم الأخصائى النفسى المدرسى بالملاحظة والمناقشة والمتابعة لهذه الحالات. وهذا يساعده على التطور المهنى.

هـ - الخبرة الميدانية أو التدريب الميدانى. ويتم ذلك فى الفصل الأخير من الدراسة حيث يقوم الأخصائى النفسى المدرسى بالتدريب عمليًّا فى المدارس والجامعات إذا كان عمله فى مجال تربوى، ويتم ذلك تحت إشراف القائم على التدريب فى الجامعة والعاملين فى مواقف التدريب سواء أكان ذلك فى مدرسة أو معهد... إلخ، بهدف تعديل وتطوير الممارسات المهنية، ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن الإعداد العلمى والعملى للأخصائى النفسى المدرسى يجب أن يكسبه المهارات التالية:

- مهارة تقبل المسترشد وإقامة علاقة طيبة معه.
- مهارة الإصغاء والفهم والتفسير والتدخل فى الوقت المناسب.
- مهارة استخدام الاختبارات وإجراء المقابلات بطريقة سليمة.
- مهارة تحديد أهداف الإرشاد وتنفيذها.
- مهارة تقييم طرق الإرشاد.
- مهارة العمل مع الجماعات وإدارة الحوار.
- مهارة كتابة التقارير السيكولوجية المختلفة.

ثالثًا: التدريب فى أثناء المهنة:

يحتاج الأخصائى النفسى المدرسى إلى تدريب مستمر فى أثناء الخدمة ليكون على اطلاع دائم بكل ما هو جديد فى مجال علم النفس المدرسى، ويتضمن التدريب بالمعرفة النظرية والتطبيق العملى فى الميدان، ومن المجالات التى يتضمنها التدريب فى أثناء الخدمة: الميول والقدرات والاستعدادات الفارقة، إعداد التاريخ الدراسى، إجراء المقابلات مع الحالات، انخفاض الإنجاز، الانسحاب، اضطراب الكلام، الاختبارات والمقاييس النفسية.

الأسس التى يقوم عليها دور الأخصائى النفسى المدرسى:

يقوم دور الأخصائى النفسى المدرسى كغيره من العلوم التطبيقية فى المجالات الإنسانية على عدد من الأسس ينطلق منها، وترتكز عليها أساليبه وطرقه ومناهجه، كما يتحدد فى ضوئها الإطار المرجعى لعملية الإرشاد بأكملها، ومعرفة الأخصائى النفسى المدرسى بهذه الأسس تساعده فى تحقيق أهداف دوره، وإيصال خدماته بطريقة أسرع وأكثر فعالية.

وتتنوع هذه الأسس لتشمل ما يلى:

أولاً: الأسس الفلسفية:

إن لكل مجتمع فلسفة تنطلق منها نظرته الخاصة للإنسان وطبيعته وقيمه، وتمثل هذه الفلسفات والأطر الفكرية العامة التى توجه عمل الأخصائى النفسى المدرسى، وتحدد مسارات دوره، وأهدافه العامة، ومن أهم الأسس الفلسفية ما يلى:

- **وحدة الإنسان:**

إن الإنسان يتكون من جسم ونفس وروح وفكر وانفعال، واختلال أحد هذه الجوانب يؤثر على الجوانب الأخرى.

- **الثبات النسبى للسلوك الإنسانى وإمكانية التنبؤ به:**

السلوك هو كل نشاط يصدر عن الكائن الحى سواء كان عقليًّا أم جسميًّا أم انفعاليًّا، وهو فى معظمه متعلم يكتسبه الفرد نتيجة تفاعله مع بيئته، ويمتاز السلوك الإنسانى بالثبات النسبى، مما يجعلنا نتنبأ به إذا تساوت الظروف والمتغيرات الأخرى، ولكن هذا الثبات لا يعنى جمود السلوك الإنسانى، بل مرونته، فالإنسان لديه القدرة على التعلم والتكيف المستمر.

- **السلوك الإنسانى فردى ـ جماعى:**

ينظر إلى الإنسان على أنه كائن متفرد له خصائصه الشخصية التى تميزه عن غيره، وله سلوكه المرتبط بهذه الشخصية المنفردة، لكنه فى الوقت نفسه كائن اجتماعى، يتأثر سلوكه بتفاعله مع الجماعة المرجعية التى يرتبط بها، وعليه يجب النظر إلى السلوك الإنسانى من خلال هذين المحددين.

- **استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:**

يلجأ كثير من الأفراد إلى الآخرين طالبين منهم العون والنصح والتوجيه فى تخطى مشكلة حلت بهم، أو للوقاية من أمر يتوقع حدوثه لهم، مما يدل على أن الفرد العادى يمتلك الاستعداد لطلب التوجيه والإرشاد وتقبله حينما يكون بحاجة له، ويظهر هذا الاستعداد واضحًا حينما يسعى كثير من المسترشدين طالبين مساعدة الأخصائى النفسى المدرسى من تلقاء أنفسهم.

- **حق الفرد فى الاستفادة من خدمات الأخصائى النفسى:**

من حق المسترشد (تلميذًا أو طالبًا أو عاملاً،... إلخ) على المجتمع الذى يعيش فيه فى مراحل النمو جميعًا، التعليم والاستفادة من خدمات الأخصائى النفسى ليحقق سعادته فى حياته الشخصية والمهنية، ومن واجب الدولة توفير هذه الخدمات وتيسيرها لكل فرد حسب حاجته إليها.

- تقبل المسترشد:

إن عملية الإرشاد النفسى هى عملية تعاونية، وهى تقوم على أساس تقبل الأخصائى النفسى للمسترشد دون شروط ومهما كان سلوكه، ولكن لا يتقبل سلوكه الشاذ أو المنحرف ولكنه يساعده فى تغيير هذا السلوك واستبداله بسلوك سوى.

- سلوك الفرد قابل للتعديل:

يفترض الإرشاد أن سلوك الفرد قابل للتعديل، وأن كل فرد يستطيع أن ينمو ويتغير وأن يتقدم نحو النضج، وبدون ذلك أى إذا كان السلوك غير قابل للتعديل، فلا معنى لوجود التربية؛ لأن مفهوم التربية يعنى التغيير، والإرشاد هو وسيلة تساعد فى التغيير، كما أن أحد الأهداف الأساسية للإرشاد هو نمو الفرد، وتوفير الظروف الملائمة للوصول إلى أقصى درجات ذلك النمو.

- الإرشاد عملية مستمرة:

يعد الإرشاد عملية منظمة ومستمرة، لا تنحصر فى مرحلة عمرية معينة، بل تمتد خدماتها لتشمل مرحلة الطفولة والمراهقة والرشد، فكل فرد فى هذه المراحل هو بحاجة إلى خدمات الأخصائى النفسى، سواء كانت لديه مشكلة أم كان سليمًا؛ لأن دور الأخصائى النفسى نمائى ووقائى وعلاجى.

- حق الفرد فى تقرير مصيره بنفسه:

إن من أهم حقوق الفرد حقه فى تقرير مصيره، فهو مطلب أساسى، بمعنى أن للفرد الحق فى الاختيار من البدائل المتاحة أمامه لحل مشكلاته، فيجب أن يترك له المجال ليختار بنفسه دون فرض أو إكراه، فيحدد أهدافه بنفسه، ويخطط لتحقيقها، بمساعدة الأخصائى النفسى للوصول إليها من خلال تبصيره بواقعه، وإمكاناته والفرص المتاحة لتحقيق أهدافه، فيستثمر طاقاته وإمكاناته ويتخذ قراراته ويتحمل مسئولية اتخاذ هذه القرارت.

- **الدين ركن أساسى:**

الدين عنصر أساسى فى حياة الإنسان، والتربية السليمة تشمل التربية الدينية، والنمو السوى يتضمن النمو الدينى، والصحة النفسية تشمل السعادة فى الدنيا والدين.

والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والعميل مهمة وأساسية؛ لأنها تعتبر ضوابط للسلوك ومعايير مقدسة محددة له وتؤثر فى العلاقة الإرشادية.

ثانيًا: الأسس النفسية والتربوية:

إن علم النفس المدرسى أحد فروق علم النفس التطبيقى، وموضوعه السلوك الإنسانى الذى هو موضوع علم النفس، لذلك فهو يستمد من علم النفس وفروعه مثل علم النفس التعليمى وعلم نفس النمو والفارقى والمعرفى.. إلخ، الكثير من المبادئ والتفسيرات التى تساهم فى تفسير السلوك الإنسانى، وتساعد الأخصائى النفسى المدرسى على أداء دوره بفعالية.

ومن أهم الأسس النفسية ما يلى:

- **الفروق الفردية:**

يختلف الأفراد كمًّا وكيفًا فى جوانب الشخصية جميعها (الجسمية، العقلية، الانفعالية، والاجتماعية)، فلكل فرد شخصيته المستقلة التى يتفرد بها عن الآخرين نتيجة العوامل الوراثية والعوامل البيئية بالرغم من وجود اتفاق نسبى بين الأفراد، بالرغم من اختلاف شخصياتهم، وهذا ما يسهل عليهم التوافق مع البيئة الاجتماعية التى يعيشون فيها.

ولذلك لا بد من مراعاة مبدأ الفروق الفردية فى أثناء ممارسة الأخصائى النفسى المدرسى، إذ إن المشكلة الواحدة التى يعانيها عدد من الأشخاص تكون لها أسباب مختلفة، وأن طرائق علاجها تختلف من شخص إلى آخر، وهذا يعود إلى طبيعة

الفروق الفردية القائمة بينهم، وعلى المرشد النفسى أن يدرك أن ما يعد مشكلة بالنسبة لشخص ما، قد لا يعد كذلك عند شخص آخر.

وبناء على ذلك تتعدد طرق التوجيه والإرشاد، حيث إن الطريقة الواحدة لا تناسبهم جميعًا، فكل شخص يعيش فى ظروف بيئية قد تختلف فى قليل أو كثير عن الآخرين، وأن أساليب تربيته أيضًا تختلف، كما أن تكوينه البيولوجى يختلف عن التكوين البيولوجى للآخرين.

- **الفروق بين الجنسين:**

هناك فروقًا جسمية وفسيولوجية ونفسية واجتماعية بين الذكور والإناث، وتتضح الفروق بين الجنسين فى الوظائف العقلية، مثل القدرة اللفظية والحسابية وحل المشكلات والتحصيل الدراسى، وفى الشخصية، مثل العدوان والخضوع والتبعية والتوافق الانفعالى والأعمال والأهداف، وتلعب الهرمونات الجنسية دورًا أساسيًّا فى إحداث هذه الفروق، وكثير منها يعود إلى التنشئة الاجتماعية وطبيعة الأدوار الاجتماعية والمهنية المتوقعة لكل جنس، وعلى المرشد أن يراعى مبدأ الفروق بين الجنسين.

- **متطلبات النمو:**

المقصود بمتطلبات النمو، الحاجات التى تظهر فى فترة معينة فى حياة الإنسان، ويرى بعض المربين أن مفهوم مطالب النمو ينبغى أن يتسع حتى يحدد مطالب النمو الجسمى، والعقلى، والانفعالى، والاجتماعى، فإذا تمكن الفرد من إشباع هذه المطالب بنجاح شعر بالسعادة والارتياح والرضاء، وإذا فشل فى إشباعها شعر بالشقاء والضيق، ومن المفترض أن يقوم الأخصائى النفسى المدرسى بالتعرف على المرحلة العمرية التى يمر بها المسترشد عند تقديم الخدمة الإرشادية، حيث يساعده ذلك فى التعرف على الحاجات والمطالب التى يسعى المسترشد لتحقيقها.

ثالثًا: الأسس الاجتماعية:

يميل الإنسان للعيش فى جماعات والاشتراك فى أوجه نشاطها، ويشعر بالضيق إذا ابتعد عنها، فالإنسان كائن اجتماعى؛ لأن طبيعته البيولوجية تفرض عليه هذا الطابع الاجتماعى، فتعدد حاجات الإنسان وتعذر إشباعها بمفرده، يدفعه إلى العيش فى جماعات.

ويسعى الأخصائى النفسى المدرسى إلى مساعدة المتعلم فى أن يتفاعل مع الآخرين بطريقة صحيحة، تحقق له التوافق الاجتماعى، الذى لا يمكن فصله عن التوافق الشخصى، وبما أن الأفراد يتأثرون تأثرًا واضحًا بالظواهر السلوكية المنتشرة فى مجتمعهم، فإن على الأخصائى النفسى المدرسى أن يأخذ البعد الاجتماعى فى اعتباره فى أثناء تعامله مع المسترشدين.

ويمكن للأخصائى النفسى استخدام أسلوب الإرشاد الجماعى الذى يتعامل مع الأفراد كأعضاء فى جماعة يتفاعلون معها ويلتزمون بمعاييرها، مما يحقق النمو الاجتماعى لأفراد المجموعة، إضافة إلى أهداف مشتركة أخرى.

رابعًا: الأسس العصبية والفسيولوجية:

إن الطبيعة الفسيولوجية والبيولوجية للإنسان تؤثر تأثيرًا واضحًا فى سلوكه وتصرفاته وانفعالاته، وهناك عدة جوانب عصبية وفسيولوجية لها أهمية فى عملية الإرشاد، فالجهاز العصبى يقوم بدور أساسى فى عملية التعلم، وذلك حينما يقوم بنقل المثيرات والأحاسيس إلى مكونات هذا الجهاز، كما أن للجهاز العصبى دور فى إنتاج السلوك السوى وغير السوى، وقد أرجع بعض العلماء الاضطرابات النفسية والعقلية إلى نشاط الجهاز العصبى وميكانزماته، ومنهم العالم الروسى المعروف "بافلوف"، الذى قدم نظريته الخاصة بالنشاط العصبى الراقى بديلاً لنظريات علم النفس، والتى يرى فيها أن الأمراض النفسية تنشأ بسبب مؤثرات مختلفة تضر بالطابع الوظيفى للجهاز العصبى.

مناهج واستراتيجيات عمل الأخصائى النفسى المدرسى:

هناك ثلاثة مناهج واستراتيجيات لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسى، وهى كالتالى:

١ - المنهج الإنمائى:

ويكون التركيز فى هذا المنهج على التحسين، والإجادة والإتقان، حيث يتعلم المسترشد المهارات أو تعزيز الاتجاهات التى تيسر الاهتمام بالمشكلات اليومية التى يصعب تجنبها، أو التى تزيد من الفعالية والرضا، ويتضمن المنهج الإنمائى جميع الخطط والإجراءات التى تؤدى إلى وصول الفرد إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية، مثل التدرب على المهارات المختلفة، والتخطيط لممارسة أدوار الحياة تخطيطًا فعالاً، ومعرفة الذات وتنميتها.

٢ - المنهج الوقائى:

الوقاية خطوة يجب أن تسبق العلاج وتعمل على تقليل الحاجة إليه، ولذلك فإن هذا الدور يهتم بالأفراد الأسوياء والأصحاء الذين لا يعانون مشكلات فى التوافق، حيث يعمل الأخصائى النفسى على التنبؤ بالمشكلات أو توقع الصعوبات أو الاضطرابات التى يمكن أن تحدث فى المستقبل، ويكون دوره إزاء ذلك هو العمل على إعاقة أو منع حدوثها من خلال البرامج السيكوتربوية التى تتنبأ بالمشكلات أو الأحداث، وتساعد المسترشدين فى إحداث تغيرات فى بيئاتهم الشخصية والاجتماعية من أجل تقليل نسبة حدوث هذه المشكلات، وإن الفرق بين المنهج الإنمائى والمنهج الوقائى عادة غير واضح، فهو فرق فى الدرجة أكثر من كونه فرقًا فى النوع، ويمكن القول: إن المنهج الإنمائى يؤدى إلى أبعد من الوقاية ويركز على التحسين.

وللمنهج الوقائى ثلاثة مستويات هى:

أ – الوقاية من الدرجة الأولى (أولية) والتى تهدف إلى منع ظهور المشكلات.

ب – الوقاية من الدرجة الثانية (ثانوية) التى تهدف إلى الاكتشاف المبكر وذلك لاحتواء المشكلة فى مهدها.

جـ – الوقاية من الدرجة الثالثة والتى تهدف إلى الحد والتقليل من الآثار المترتبة على حدوث المشكلة واستفحالها.

٢ - المنهج العلاجى:

يهتم هذا المنهج بعلاج المشكلات أو الاضطرابات أو الأمراض النفسية التى تواجه الأفراد أو الجماعات حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، لذلك فهو يشتمل على مختلف الخدمات العلاجية الفردية أو الجماعية، وبأساليب متنوعة من أجل إنماء المشكلة التى يعانيها المسترشد، ويتطلب هذا المنهج وقتًا وجهدًا ومالاً أكثر من المناهج السابقة.

خطوات العملية الإرشادية للأخصائى النفسى المدرسى:

تسير عملية الإرشاد فى عدة مراحل، وهى مراحل تتميز بالمرونة والقابلية للتعديل وهى كالآتى:

١ - تحديد الأهداف:

إن تحديد الأهداف بدقة ووضوح يساعد كلا من الأخصائى النفسى المدرسى والمسترشد على البحث عن سبل تحقيقها وتحديد مسئولية كلٍّ منهما ومسئولية أطراف آخرين إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

٢ - جمع المعلومات وتحليلها:

يمكن التشخيص فى مستويات ثلاثة هى: التشخيص المسحى، والتشخيص المحدد، والتشخيص المركز، وفى الأول تتم غربلة المعلومات التى تتجمع حول مشكلات المسترشد بحيث يمكن تحديد قدرة المسترشد الكلية على العمل والإنجاز

وتحديد المجال العام الذى تقع فيه مشكلته. أما المستوى المحدد من التشخيص فيرمى إلى تعرف المشكلات المحددة التى يعانيها المسترشد والعوائق التى تحول دون قدرته على حل تلك المشكلات، وفى التشخيص المركز يتم الفحص الدقيق للمعلومات لتحديد دقة أى نوع من المشكلات يشكو منه المسترشد.

٣ - اتخاذ القرار (وضع برنامج إرشادى مناسب):

إن عملية اتخاذ القرار حول البرنامج الإرشادى المناسب هى فى جوهرها مساعدة للمسترشد فى وضع الخطوات والإجراءات التى تمكن من حل المشكلة موضع التنفيذ مع ملاحظة أن الاختيار بين برنامج إرشادى وآخر يتوقف على عدة عوامل منها: شخصية المسترشد والبيئة المادية التى يعيش فيها والعوامل الاجتماعية والثقافية التى تسهل تنفيذ برنامج ما وتعيق برنامج آخر.

٤ - المعالجة والإرشاد:

أى وضع الخطة الإرشادية التى سبق أن اتخذ الأخصائى النفسى المدرسى والمسترشد قرارًا حولها موضع التنفيذ.

٥ - التقويم:

هو محاولة لتحديد قيمة البرنامج الإرشادى الذى تم التخطيط له وتنفيذه حيث إن هذا البرنامج كان قد وضع لتحقيق أهداف محددة وأن أية عملية تقويمية لا تتم إلا فى ضوء مجموعة من المحكمات.

مجالات تدخل الأخصائى النفسى المدرسى:

تركز جهود وتدخل الأخصائى النفسى المدرسى فى ستة مجالات أساسية هى:

أولاً: الصف الدراسى.

ثانيًا: التلميذ.

ثالثًا: الأسرة.

رابعًا: التعاون بين الأخصائى النفسى المدرسى والمعلم.

خامسًا: منظومة العلاقات المتداخلة فى حياة الطالب.

سادسًا: الأبحاث التى تخدم مجال علم النفس المدرسى.

وسوف نستعرض المجالات الست السابقة بشىء من التفصيل.

أولاً: الصف الدراسى The class room

(التقدير العام لمستوى التلاميذ تحصيليًّا ونفسيًّا)

أ – قياس المستوى التحصيلى للتلاميذ:

تدخل علم النفس فى هذا المجال يتوجه لخدمة المعلم الذى يرغب فى تكييف تعلم تلاميذه، وفى هذه المرحلة يتم تقدير الإمكانات الفعلية للتلاميذ بواسطة امتحانات جماعية، يقوم الأخصائى النفسى بعدها بتقدير المستوى العام لتحصيل التلاميذ فى معظم المواد الدراسية، ومن ثم تحديد مستوياتهم قوة وضعفًا مع حصر مواد الضعف لديهم (كالحساب واللغات والإملاء).

وفى ضوء ما سبق يقوم المعلم بتشكيل مجموعات عمل متجانسة داخل الصف، ويستخدم طرق تدريس مرنة تسمح بمراعاة التلاميذ ذوى التحصيل المنخفض.

ب – تصنيف المشكلات النفسية للتلاميذ:

قد يعود تدنى مستوى التحصيل لدى التلاميذ لأسباب ومشكلات نفسية كالقلق أو الاضطرابات النفسية أو المشكلات النفسية الناتجة للتفكك العائلى.. إلخ، وهنا يتدخل الاخصائى النفسى المدرسى بتصنيف هذه الحالات إلى... صعوبات تعلم ـ تأخر دراسى ـ تخلف دراسى.

وقد تعود المشكلات النفسية إلى الصراع بين معايير المعلم ومعايير التلاميذ أو انحرافات فى العلاقة بين المعلم والمتعلمين أو عن عدم وجود علاقة.

وهكذا تتضافر جهود كل من المعلم والأخصائى النفسى لتحسين أو إزالة عوامل إفساد الجو التربوى وتقوية فرصة تحقيق الأهداف.

جـ - تحليل القياس الاجتماعى داخل الصف:

إن قياس مدى التفاعل الاجتماعى Social Interaction بين التلاميذ داخل الصف له أهمية فى فهم مشكلات الصف الدراسى، ومن ثم العمل على تقديم الخدمة النفسية للتلميذ من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية وصور هذه العلاقات قوة وضعفًا ومردودها السلبى والإيجابى على التلاميذ، بحيث تهيئ معرفة المعلم لمستوى تماسك الصف من تحسين المردود المدرسى للتلاميذ مع تقوية تماسك الجماعة، وهكذا يتمكن المعلم من إزالة التوترات المختلفة داخل الصف ويساعد التلاميذ على العمل فى جو من الراحة النفسية، ولعل من أهم صور نجاح التفاعل الاجتماعى الإيجابى ما يسمى "التعلم التعاونى" أو تكوين مجموعات عمل انطلاقًا من التجانس المستخلص بواسطة تحليل القياس النفسى مما يزيد من فعالية التعلم.

وذكر "وورترز" (١٩٥١) ثلاثة طرق مختلفة تتبعها المدارس الثانوية للإرشاد الجمعى عن طريق الصف الدراسى.

١ - المنهج الذى يتناول مشكلات التكيف:

تذكر "وورتز" أن عددًا قليلاً من المدارس يتبع هذه الطريقة كما ذكرت عاملين لتحديد المنهج وهما: حاجات الشباب، وحاجات المجتمع، ويُسمى هذا المنهج بالمنهج التربوى العام General Education أو بالمنهج المحورى Core- Curriculum أو المنهج الأساسى ويعرفه "كويلين" (١٩٤٩) بأنه مجموع الخبرات التى يُمد بها الطلبة لإشباع حاجاتهم الفردية والاجتماعية، ويشترك غالبية الشباب أو كلهم ممن يعيشون فى مجتمع ديموقراطى فى هذه الحاجات والمنهج بذلك يتخطى الحدود الموضوعة بين المواد المختلفة.

٢- الوحدات الدراسية التى تدور حول حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية:

وتكون هذه الوحدات إما وحدات مضافة لما يقوم به المدرسون بتدريسه من مادة دراسية تكون محورًا تنظم حوله المادة المستقلة من عدة مواد دراسية والتى تمس حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية، ويعطى "كويلين" (١٩٤٨) مثلاً لهذه الوحدات وحدة وضعها التلاميذ بالاشتراك مع مدرسهم فى إحدى المدارس الثانوية، إذا كان التلاميذ قد انتهوا من دراسة إحدى الوحدات عن الصحة وبدءوا يهتمون بمشكلات الصحة العقلية والعلاقات الإنسانية، فتوجه اهتمامهم إلى دراسة الأسرة فى مجالات:

* وظيفة الأسرة كنظام اجتماعى.
* أثر العوامل البيئية فى المنزل.

٣- الفصول الخاصة للتوجيه الجمعى:

نظرًا لأن المدارس تجد صعوبة فى التخلص من المناهج التقليدية ومن التشبث بالمواد الدراسية، وتعجز عن التمسك بالمناهج الدراسية التى تقوم على أوجه نشاط الحياة وحاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية فإن معظمها تفضل إضافة بعض الحصص والتى تُخصص للتوجيه الجمعى ويطلق عليها فى أمريكا الحجرة المنزلية Homeroom أو الدراسات الخاصة Special courses وتناقش هذه الحصص موضوعات تهدف إلى مد التلاميذ بالمعلومات المهنية لتوجيههم مهنيًّا، كما تناقش فيها مشكلات الصحة العقلية والعلاقات الإنسانية والصحة العامة ومشكلات الشباب وما إلى ذلك.

ثانيًا: التلميذ:

١ - المشكلات المتعلقة بعدم التكيف الدراسى والرسوب.

*** على المستوى الصف الدراسى:**

تظهر أهمية التدخل النفسى بسبب وجود مراحل حساسة للنمو النفسى للتلميذ بالإضافة لمشكلات تعلم بعض المواد الدراسية.

ولعل أخطر مرحلة للتلميذ هى الصف الأول الابتدائى؛ لأنها تحمل طبيعتين وهما:

* الطبيعة التربوية فى اكتساب التعلم الأساسى (القراءة ـ الإملاء ـ الحساب).
* الطبيعة النفسية فى قدرته على الانفصال عن محيطه العائلى للانخراط فى مجموعة الأقران واستعداده للعمل بشكل مستقل ضمن احترام قواعد ونظام الصف.

ويظهر دور علم النفس المدرسى لمواجهة خطورة هذه المرحلة أو التقليل من حدة ظهور المشكلات السلوكية والتحصيلية لدى التلميذ من خلال إخضاع طفل التمهيدى للفحص المنتظم على الأصعدة المعرفية والعاطفية والعقلية والمدرسية. وهذا يسمى الدور الوقائى للأخصائى النفسى.

*** على المستوى الفردى:**

وهنا يتم التحليل الفردى لمشكلات كل تلميذ على حدة: (مشكلات ضعف التفكير ـ قصور الانتباه ـ عدم النضج العاطفى ـ الحرمان الأسرى... إلخ).

ويُعتبر هذا دورًا تكميليًّا للدور السابق عن طريق القيام بفحص أكثر عمقًا لبعض أوجه الشخصية أو العمل المعرفى بالإضافة لعمل مقابلات فردية أو عائلية حسب الحالة، وأخيرًا تُجرى رقابة دورية تسمح بقياس نتائج الحلول التربوية المستعملة أو تقويم التطور النفسى.

٢ - التعرف على التلاميذ الذين يعانون صعوبات تعليمية أو معرضين للرسوب:

*** المتأخرون دراسيًّا:**

دور الأخصائى النفسى فى التعرف على أسباب التأخر الدراسى كالغياب أو صعوبة طرق التدريس، زيادة عدد التلاميذ فى الصف.. إلخ، كما يقوم الأخصائى

النفسى باقتراح الإجراءات النفسية والتربوية لتخفيض نسبة عدد التلاميذ الذين يعانون التأخر الدراسى.

*** ذوى صعوبات التعلم:**

يشمل مفهوم صعوبات التعلم مجموعة كبيرة من الأطفال الذين لا يدخلون ضمن فئات الأطفال المعوقين ولكنهم بلا شك فى حاجة لاكتساب المهارات المدرسية، ويؤكد بعض العلماء أن مشكلات القراءة واللغة هى جوهر صعوبات التعلم.

هذا ولم يكن مصطلح صعوبات التعلم Learning Difficulties مصطلحًا مقبولاً كجزء من التعليم العام وكان التلاميذ ذوو صعوبات التعلم يصنفون ضمن فئات تأخر التعلم أو بطء التعلم، وقد تصدر مجال الدراسة فى صعوبات التعلم كمجال متخصص من مجالات علم النفس المدرسى وأخذ مكانه فى القرن العشرين الذى زاد فيه عدد الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم.

*** ضعف القدرات الفكرية:**

تتركز المشكلات التحصيلية عند التلاميذ الذين تكون قدراتهم الفكرية دون الطبيعية، ودور الأخصائى هنا التعاون مع المعلم لوضع مجموعة من المفاهيم المطلوب أن يتعلمها مع الأخذ بالاعتبار قدراتهم ومواقفهم تجاه النجاح والفشل، مع مراقبتهم بشكل مستمر لمتابعة تطورهم الفكرى والعاطفى وتطورهم التحصيلى والتحقق من ملاءمة الإجراءات التربوية والنفسية المطبقة عليهم.

*** التقهقر (الاضطراب) المدرسى:**

ضمن فئات صعوبات التعلم ومعرفة أسباب هذه الصعوبات صحية، أسرية، راهنة كموت قريب، صعوبة الانخراط فى جماعة الصف، وتصحب هذه الصعوبات التعليمية مشكلات سلوكية.

*** تأخر اللغة واضطرابها:**

- الأطفال الذين يعانون صعوبات نطق اللفظ صعوبات الجهاز الصوتى، إصدار مقاطع أو كلمات معزولة.

- الأطفال الذين يعانون تأخر اللغة وينقسم إلى:

١ - تأخر بسيط ويرتبط بأسباب نفسية أو مشكلات انفعالية كالتأتأة.

٢ - تأخر شديد أو اضطراب الكلام كحذف أحرف أو قلب كلمات.

*** اضطرابات اللغة المكتوبة (عسر القراءة):**

وهى مجمل الصعوبات المحدودة التى تعترض التلميذ فى تعلم القراءة بمعزل عن مستواه الفكرى وعن توازنه العاطفى، وقد يعود إلى القصور فى مجال الإدراك البصرى والسمعى، أو ترتبط باضطرابات اللغة والتأخر فى النضج النفسى - الحركى، والخلل فى التنسيق الحركى (بطء - عدم مهارة... إلخ).

وتصحب هذه الاضطرابات فى القراءة اضطرابات سلوكية سلبية كفتور الشعور واللامبالاة أو اضطرابات سلوكية نشطة كالشغب أو الغيرة والعدوانية.

*** عسر الإملاء:**

هى مجموعة صعوبات فى تعلم الإملاء تلى غالبًا عسر القراءة وتتميز بأخطاء مشابهة للأخطاء التى نجدها فى القراءة قلب الأحرف، خلط بعض الحروف الصامتة، ويؤثر اضطراب اللغة فيه أيضًا.

*** الاضطرابات الحركية:**

- الرعونة أو عدم المهارة.

- عسر الكتابة بنوعيه: التلميذ المتعثر فى الكتابة هو الذى يلاقى صعوبات فى تعلم الكتابة بمعزل عن مستواه العقلى وينقسم إلى:

أ – عسر الكتابة المتأصل الذى يكشف عن عدم قدرة الفرد على التعبير كتابة.

ب – عسر الكتابة الحركية الذى يجد أصله فى تنسيق حركى غير مأمون بشكل كافٍ.

*** عدم الاستقرار:**

الناتج عن الإفراط الحركى وعدم القدرة على تركيز الجهد على موضوع معين وعلى تثبيت الانتباه، هذه المواقف تجعل من الصعب إجراء أى تعلم مدرسى خاصة فى إطار تقليدى، ويدخلهم "لوناى" فى إطار الأطفال العصبيين الذين يأتون من عائلات منفصلة ومفككة أو متأزمة ليس لديهم توقع أو تقدير لنتائج أفعالهم، وهذه الحالات من عدم الاستقرار ليست متصلة بالتعلم الطبيعى ويجب توجيهها نحو مؤسسة متخصصة.

وتظهر صور عدم الاستقرار العارض والمتغير على شكلين:

– عدم قدرة بعض التلاميذ على الاحتفاظ بوضع الراحة والنشاط فلديهم حاجة دائمة للتحرك والتى بدورها تشوش جديًّا دراستهم وتشكل إزعاجًا لمجمل الصف.

– عدم القدرة لدى العديد من التلاميذ على تثبيت انتباههم مما يؤدى لرسوبهم من وجهة نظر معلميهم وأهليهم.

*** اضطرابات الشخصية:**

تكشف المدرسة عدم قدرة بعض التلاميذ على التكيف مع هذا الحقل الاجتماعى الجديد بسبب التصرفات المشوشة نوعًا ما أو لعدم أهليتها على تحقيق المهمات المدرسية المطلوبة بسبب بعض سمات الشخصية وهذا رغم المستوى الفكرى الطبيعى.

المظاهر العامة للاضطرابات الشخصية :

* عدم النضج العاطفى.
* الانفعالية المفرطة.
* العدوانية (ضد زملائه ومعلميه).
* الشعور بالنقص.
* المعارضة.
* الصد.

ثالثًا : الأسرة The family

مظاهر ومكانة عدم التكيف المدرسى فى الحياة العائلية :

إن فئات الأطفال الذين يستخدمون المجال المدرسى كمكان للتعبير عن مشكلاتهم الخاصة أو عن أزماتهم العائلية كثيرون.

ويظهر ذلك فى الأطفال الذين يقعون تحت الحماية المفرطة أو التدليل الزائد من قبل الأهل، مما يؤدى به إلى عدم الرغبة فى التعلم فالطفل من أجل المحافظة على حب الأهل وعلى الأمان الذى يحتاج إليه ومن أجل الحفاظ على الحماية المفرطة التى يتمتع بها بإمكانه اختيار طريق عدم التعلم المدرسى.

ويخدم الأخصائى النفسى فى هذا الجانب كما يلى:

* قراءة المشاعر التى تثيرها الصعوبات المدرسية والفشل عند الوالدين وعند الطفل، الشعور بالذنب والقلق ـ العدوانية ـ الشعور بالهزيمة الشخصية ـ اللامبالاة.
* تعيين المجالات التى تدور فيها ردود فعل الأهل، المطالب، الحماية المفرطة، الرفض أو القصاص، التوقع العائلى والتحديد البالغ للنتائج المدرسية.

* يقوم الأخصائى النفسى المدرسى هنا بخلق جو مريح مع التلميذ ـ موضع المشكلة ـ بحيث يستطيع الإحاطة بالأحداث ذات الدلالة التى أثرت فى شخصية التلميذ سواء كانت عائلية أو شخصية ومن ثم تقويم الأثر الذى أحدثته على النمو النفسى للطفل وعلى تحصيله الدراسى.

* يقوم الأخصائى النفسى المدرسى بتوعية الأهل بنتائج أبنائهم ويفسر لهم تلك النتائج فى ضوء مشكلاتهم، عندما يتوصل الأهل إلى إعادة تقويم طريقتهما فى رؤية الطفل وصعوباته المدرسية أو السلوكية، فالتحقيق الذى يجرى بشكل جيد يمكن أن يكون بالنسبة إلى البعض نقطة انطلاق لعمل مثمر فى تعديل مواقفهم التربوية.

وهؤلاء الأهل سيتمكنون من القيام بإعادة تكييف مطالبهم التى سوف تزول أمام مطالب الطفل المعترف به الآن ككائن له رغباته الخاصة، إن مواقف الأهل تجاه المدرسة تتطور لتصل إلى لحظة إعادة معرفة ضرورة المساعدة التربوية أو النفسانية بالنسبة للطفل أو أحيانًا بالنسبة إليهم وهم الآن قادرون على صياغتها.

* توجيه الأخصائى النفسى للأسر لإعطاء أبنائهم نصائح تربوية مختلفة فى مجالات: (الواجبات ـ العقوبات والمكافآت ـ التوجيه المهنى ـ التربية الجنسية.. إلخ).

* إن العلاقة بين البيت والمدرسة من الأمور المهمة فى العملية التعليمية والتربوية، وذلك لما لها من أثر إيجابى فى تذليل وحل الصعوبات التى قد يتعرض لها بعض الطلاب فى النواحى التعليمية والتربوية بالإضافة إلى حل الكثير من المشكلات السلوكية.

ويمكن تحديد أبرز أهداف توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة فى عدد من النقاط كالتالى:

- المساعدة العلمية فى فهم الخبرات الصعبة التى يتعرض لها بعض الطلاب سواء فى المواد الدراسية أو بعض الممارسات التعليمية.
- التعرف من قبل الآباء على ما يتعلمه أبناؤهم فى المدرسة ومشاركتهم فى تقديم ما يحتاج إليه الطلاب من رعاية ومتابعة.
- حل المشكلات السلوكية والتربوية من قبل الآباء والمعلمين.
- مشاركة الآباء فى العمل المدرسى ودورهم فى إحداث تغيرات مرغوبة ـ بلا تنظيم ـ فى المناهج المتعددة وطرق التدريب.
- مساعدة المدرسة فى تحقيق الرسالة التربوية والأهداف التى يسعى إلى تحقيقها المجتمع بأسره وذلك على اعتبار أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية لا تعمل بمعزل عن المؤسسات الأخرى فى المجتمع.
- مساعدة المعلمين وتقييم ما يقومون به من أعمال بالإضافة إلى دورهم فى تحسين الخدمات المدرسية.
- إتاحة الفرص للآباء فى المشاركة والتخطيط والتنظيم والتقديم لبعض البرامج المدرسية.

رابعًا: المعلم:

يعتبر المعلم حجر الزاوية فى العملية التعليمية، فهو من خلال احتكاكه المباشر مع الطلاب قادر على إعطاء صورة واضحة لكل جوانب الطالب العلمية والاجتماعية والنفسية، كما يلامس عن قرب كل تغيير فى سلوك الطلاب والمشكلات المختلفة التى يتعرضون لها.

وهكذا فإنَّ الخدمة النفسية المدرسية التى يقدمها المرشدون الطلابيون والأخصائيون النفسيون تحتاج إلى تعاون كامل من معلمى الطلاب، كما تنعكس هذه الخدمة من المعلم على شخصيته ومهنته بشكل إيجابى إذ يذكر "اندراى" و"لومين"، (١٩٦٨) فوائد التعاون بين الأخصائى النفسى والمعلم كما يلى:

* تزايد اهتمام المعلم بمهنته.

* صيانة لمرونة فكر المعلم.

* الابتعاد عن الأنشطة اليومية وبذلك يمكن إعادة تقويمها.

* تعديل بعض الجوانب المتعلقة بتعامل المعلم مع طلبته سواء أكانت أكاديمية (طرق تدريس، تقويم)، أو نفسية اجتماعية (كالعقاب أو سوء المعاملة... إلخ).

خامسًا: منظومة العلاقات المتداخلة فى حياة الطالب:

إذا أراد الأخصائى النفسى أن يقدم خدمة نفسية للطلاب لا بد أن يضع فى اعتباره منظومة العلاقات المتداخلة فى حياة الطالب كالأسرة والمجتمع وجماعة الرفاق، فالمشكلة التى يتعرض لها الطالب ليست وليدة اللحظة بل لها جذور متشعبة لا بد أن يفهمها ويتعرف عليها ليقدم خدمة صحيحة وذات جدوى.

ولكى يقدم الأخصائى النفسى خدماته فى هذا الجانب لا بد له من:

* تعيين الجوانب المختلفة المؤثرة على حياة الطالب.

* تحليل التفاعلات التى تنتج من تلك العوامل وتوضيح تأثيرها على مشكلات الطالب السلوكية.

* تهيئة برنامج علاجى يجمع بشكل متكامل كل من الأهل والمعلم والمرشد الطلابى والأخصائى النفسى.

ومن المعروف أن مهمة المدرسة والمعلم والتعليم ككل عبارة عن عملية علائقية تفترض وجود علاقة سوية بين التلميذ ومعلميه ورفاقه، وهذه العلاقة تؤثر فى دافعية التلميذ واتجاهه نحو الدراسة، ومن الطبيعى أن طبيعة العلاقات التى يحياها التلميذ فى مدرسته تضع التلميذ فى مواجهة إيجابية أو سلبية مع أهله وأسرته، وخاصة لدى الأهل الذين لا يدعمون المواقف التعليمية لدى أطفالهم، ويكون للتعلم قيمة نسبية لديهم.

سادسًا: الأبحاث التى تخدم مجال علم النفس المدرسى:

يسهم الأخصائى النفسى من خلال وظيفته داخل المدرسة فى خدمة حقل علم النفس المدرسى وعلم النفس التربوى وعلم نفس التلميذ وحول دينامية جماعة الصف الدراسى ودينامية العلاقة بين الأسرة والطفل والأسرة والمدرسة وحول الظواهر الداخلية الخاصة بالمدرسة.

هذا وتنقسم الأبحاث التى خدمت مجال علم النفس المدرسى إلى ثلاث مراحل:

*** المرحلة الأولى: الأبحاث الأولى فى علم النفس التربوى:**

تم التركيز - بسبب توجه علم النفس التربوى - على دراسة الوظائف الفكرية المستعملة فى مختلف المواد الدراسية، وعلى إنشاء الاختبارات النفسية، ومن أمثلة هذه المرحلة:

- وضع اختبارات نفسية للتنبؤ بالنجاح فى القراءة.
- إعادة تقنين اختبار الذكاء سيمون - بينيه.
- اختبارات لكشف أسباب التأخر الدراسى.

*** المرحلة الثانية:**

ولقد انتقل اهتمام علماء النفس فى هذه المرحلة إلى دراسة شخصية التلميذ، كدراسة "اندارى" (١٩٧١) حول تطور الدوافع لدى الطفل، والدراسات التى دارت حول تأثير الوسط الثقافى الاجتماعى للتلميذ من وجهة نظر المعلم وتأثير النجاح المدرسى على رؤية الأهل والمعلمين للتلميذ.

*** المرحلة الثالثة: الأبحاث المعاصرة الحالية:**

توجه علم النفس لمفهوم عيادى فى المجال التربوى، وتدور الدراسات حول

التأكيد على مفهوم الذات للطفل وعلاقته بتحصيله الدراسى سلبًا وإيجابًا، والدراسات التى تتحدث عن أهمية الدور العائلى فى تحصيل التلميذ ونموه النفسى، كما تدخلت تكنيكات إسقاطية للواقع الدراسى، كدراسة المدرسة الحقيقية والمدرسة الخيالية، ورسم التلميذ والأستاذ فى الصف، والتى عُززت بواسطة الإحصاء (مثل البطاقة الإحصائية للومين).